

١٨٢

السنة الرابعة ١٩٧٤/٩/١٩
تصدر كل خميس
ع.٢٠٤

المعرفة



المعرفة

م

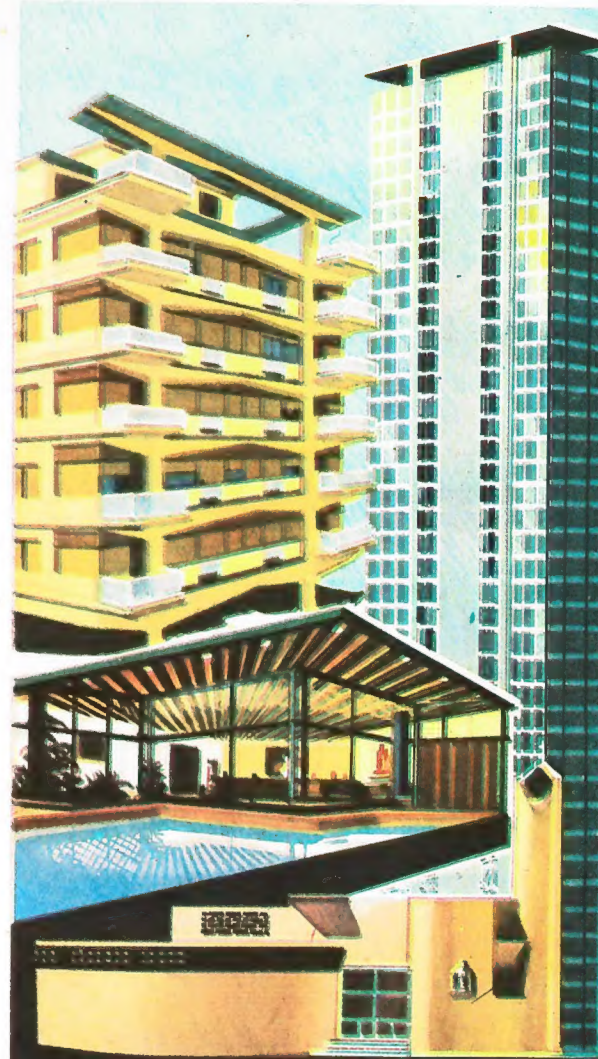
مهنة "الجزء الثاني"

عرفنا في الجزء الأول من هذا البحث ، بعض المهن التي تتطلب دراسات عليا . وسنألي في هذا الجزء جولتنا بين مختلف المهن .

المهندس المعماري : (Architect) وهي مشتقة من اليونانية arkhein بمعنى يدير ، tekton بمعنى عامل في أشغال الخشب) . والمعنى الاشتقاق لهذه التسمية الإفرنجية ، بدأ إذن بالدلالة على الشخص الذي يشرف على العمال الذين يقومون بأشغال الخشب ، ومع التوسعات أصبح يشمل النجارين ، وكل من يشترك في إقامة الأبنية . والمهندس المعماري اليوم ، هو الذي يقوم أيضاً بوضع تصاميم المباني والإنشاءات الفنية (مثل الكبارى ، والقناطر ، والأنفاق ... إلخ) ، كما يشرف على تنفيذها . وقد ترك لنا بعض المهندسين المعماريين الموهوبين ، العديد من الإنشاءات الرائعة (مثل الكاتدرائيات ، والكنايس ، والقصور ، والنصب التذكارية) . ومن أبرز هؤلاء نذكر برامانت Bramant ومايكل أنجلو Michel Angelo ، ومانسار Mansart ، كما جاء بعدهم آخرون نذكر منهم أوجيست پيري Auguste Perret . ولوكوربزييه Le Corbusier . ومهنة المهندس المعماري من المهن الحديثة نسبياً ، فعلى مدى قرون عديدة ، لم تكن هناك أى مدارس متخصصة في هذا المجال ، وكان الشخص الذي يعتقد أن لديه الموهبة اللازمة ليصبح مهندساً معمارياً ، يمكنه أن يحقق رغبته بعد الالتحاق بالتمرين لدى أحد الخبراء في المهنة .

واليوم ، فإن كثيراً من الأشغال يتطلب الاستعانة بالمهندسين المعماريين . والواقع أنه علاوة على المباني المختلفة ، فإن المهندس المعماري كثيراً ما يكلف بصفته مهندساً مدنياً ، دراسة وإعداد المناطق السكنية . وقد أمكن لبعض المهندسين المعماريين أن يكتسبوا شهرة عالمية ، نتيجة لابتكارهم بعض الطرز المعمارية الجديدة ، كما أننا لم نعد ننظر إليهم ك مجرد مهنيين ، بل كفنانين بمعنى الكلمة .

مهندس معمارى أمام منصدة الرسم . فى أعلى : بعض الإنشاءات التى تم تنفيذها طبقاً لتصميماته ؛ عمارة سكنية ، ناطحة سحاب ، مكان عبادة ، فيلا بها حمام سباحة



اللجنة الفنية :

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :

شفيق ذهني
ملوسون أسباطه
محمد زكي رجب
محمد محمود عود
سكرتير التحرير : السيدة / عصمت محمد أحمد

رئيساً : الدكتور محمد فتواد إبراهيم
أعضاء : الدكتور بطرس بطرس غالى
الدكتور حسين فوزى
الدكتور سعاد ماهر
الدكتور محمد جمال الدين القنديل



قاضى فى المحكمة يستمع إلى مرافعة وكيل النيابة

الدراسات اللازمة : بعد أن يحصل الطالب على شهادة الثانوية العامة (القسم العلمى) ، يؤدى دراسة تستغرق خمس سنوات ، منها سنة إعدادية فى كلية الهندسة (فرع الهندسة المعمارية) ، أو فى كلية الفنون الجميلة ، ومدة الدراسة بها أيضاً خمس سنوات .

القاضى : وهو المكلف بإقامة العدالة . ومن السهل أن ندرك مدى الإحساس العميق بالمسؤولية الذى تتطلبه هذه المهنة . ولزاول مهنة القاضى ، تلك المهنة الشاقة ، لا يقتصر الأمر على مجرد الحصول على ليسانس الحقوق ، بل يجب أن يسبق ذلك قضاء فترة دراسة قانونية ، سواء فى سلك النيابة العامة ، أو فى سلك المحاماة ، أو فى وظيفة مناظرة .

الدراسات اللازمة : يلتحق الطالب بعد حصوله على شهادة الثانوية العامة ، بإحدى كليات الحقوق التابعة للجامعات المصرية ، حيث يقضى بها أربع سنوات ، يمنح بعدها شهادة الليسانس فى الحقوق . وهناك دراسات عليا بعد ذلك ، للحصول على أحد الدبلومات المتخصصة ، أو الدكتوراه فى أحد فروع القانون . ونظراً لتشعب مناحى الحياة ، فقد أصبح لزاماً فى بعض البلاد ، أن يكون القاضى متخصصاً فى فروع القضايا التى ينظر فيها . **المسجل (الكاتب القضائى) :** وهى مهنة حرة ذات طابع قانونى . وكثيراً ما يقترن لفظ « المسجل » « بالبرغبات الأخيرة » ، والوصايا ، والقسم ، والهبات ... إلخ . ، فى بعض البلاد الأجنبية . ولكن ذلك ليس هو كل ما يشمل عمل المسجل ، فإن معاونته ضرورية فى كثير من الأشغال مثل حالات بيع ، أو شراء شقة ، أو منزل ، أو قطعة أرض .. إلخ . كما يقتضى الأمر الاستعانة بالمسجل عند تأسيس الشركات التجارية ، وبدونه فإن عقد التأسيس لا يعتبر نافذاً فى بعض البلاد . كما يقوم المسجل باستخراج وتسليم مستخرجات العقود ، أو صور طبق الأصل منها ، كما يهدهد إليه بالشهادة على صحة التوقيعات التى تهمر بها بعض الوثائق .

الدراسات اللازمة : وتشمل مرحلة تستغرق ست سنوات متصلة ، فى بعض البلاد التى توجد فيها مثل هذه الوظيفة ، منها سنتان على الأقل يقضيها الدارس ككاتب أول فى أحد مكاتب المسجلين المزاولين . وتخفف هذه الفترة الدراسية إلى أربع سنوات ، منها سنة ككاتب أول ، للذين يحملون ليسانس الحقوق ، أو الحاصلين على دبلوم إحدى مدارس

خطة بارعة

الاستيلاء على مدينة كوبيك

انقضى أكبر من شهرين ، ولم يحقق الإنجليز إلا القليل . ثم اشتدت العلة على وولف ، وكان الكثيرون من جنوده ينساقون صرعى المرض ، والحاجة إلى الطعام .

وعند هذا الحد ، طرأت لوولف فجأة فكرة بارعة . فقد لاحظ ، وهو يفحص بمنظاره المكبر كل شبر من شواطئ نهر السانت لورانس ، وجود ممر ضيق ، يمتد صاعداً في الجانب المنحدر من مرتفعات أبراهام . فإذا تمكنت مجموعة من الرجال المختارين بعناية ، من تسلق هذا الممر ، دون أن يفتن إليها أحد ، والتغلب على الحراس الفرنسيين القلائل القائمين هناك ، لاستطاع باقي الجيش الإنجليزي ، أن يسير في أثرهم . متى آتم الجنود ارتقاء القمة ، كان بوسعهم أن ينظموا صفوفهم فوق الهضبة خلف المدينة ، وأن يواجهوا الفرنسيين في معركة مكشوفة .

ولم يكن يقلق وولف ، إلا أن يعوقه المرض عن تنفيذ خطته الكبرى ، ولهذا فإنه استحلف طبيبه قائلاً : « ناشدتك الله أن تعمل على ترقيع حالتي الصحية ، بما يكفي للعمل الوشيك ، وبعد ذلك فلا يهمني شيء » .

وفي ليلة الثاني عشر من شهر سبتمبر ، كان كل شيء معداً للمحاولة الكبرى . وما أن وافت الساعة الثانية صباحاً ، حتى تقدمت قافلة من قوارب الإنجليز ، تحت جنح الظلام ، تشق النهر في صمت . وكان وولف في أحد القوارب الأمامية .

وفجأة دوى صوت في الظلام . وكان أمراً بالوقوف من الديدبان الفرنسي . فصاح أحد الجنود الإنجليز يقول بالفرنسية لإنهم قافلة سفن تمر من نسيه ، فركبهم الديدبان يمرن . وسرعان ما وصلوا إلى موضع الهبوط المقدر على البر ، وأخذ الرجال الأربعة والعشرون الذين تطوعوا لهذا العمل ، يرتقون بحذر إلى أعلى السفح المنحدر . وقد تغلبوا على الحراس الفرنسيين القلائل الذين وجدوهم ، وسارعت بقية الجيش الإنجليزي لتسلك منطقة المرتفعات .

معركة وولف

وما أن حل الفجر ، حتى كانت قوة كبيرة من الجنود الإنجليز ذوي الأردية الحمراء ، قد احتشدت فوق الهضبة . وقد تملك الذهول مونكالم القائد الفرنسي ، عندما علم أن الإنجليز قد وصلوا إلى مرتفعات أبراهام ، ولكنه أخذ يتأهب ببسالة للمقاومة . على أن الجنود الإنجليز حاربوا في المعركة التي تلت على الأثر ، بضراوة بالغة ، إلى حد أن الفرنسيين اضطروا إلى الفرار . وقد جرح وولف ثلاث مراراً ، قبل أن يسقط . وتوفي في ساحة القتال ، سعيداً بقرار العين بما علمه من اضطراب الفرنسيين إلى الفرار . وفي اليوم التالي ، توفي مونكالم متأثراً بجراحه . وعندما سمع بأن نهايته باتت قريبة ، رد بقوله : « في هذا كل الخير . فإني لن أعيش إذن لكي أرى استسلام كوبيك » .

وقد تم الاستيلاء على المدينة بعد ذلك بفترة قصيرة ، وبهذا تأكدت السيطرة للإنجليز على كندا . ولولا ذلك الإنجاز البطولي الكبير ، الذي حققه الجنرال وولف ورجاله عام ١٧٥٩ ، لما تها أن تصبح كندا قط ، إحدى ممتلكات المينيون البريطانية بعد ذلك .



▲ قاتل الجنود الإنجليز بضراوة شديدة ، حتى اضطروا الفرنسيون إلى الهرب ، ولكن وولف لقي حتفه

ومع أن وولف كان شاباً خجولاً ، إلا أنه كان جندياً موفوراً للاقتدار والشجاعة . وكان قد انخرط في سلك الجيش ، عندما كان في الرابعة عشرة من عمره ، وقد شهد حتى الآن معارك كثيرة ، كما سجل لنفسه اسماً في صدد الاستيلاء على لويزبورج (Louisbourg) وهي من الحصون القائمة على نهر سانت لورانس) في عام ١٧٥٨ . ولكن وولف لسوء الحظ ، كان يقاسى كثيراً من مرض الروماتيزم ، حتى كانت الآلام تتناوب بصفة مستمرة . ولو كان أي رجل آخر في مثل وضعه هذا ، لأبى الاضطرار بمثل هذا العمل الشاق ، وهو الاستيلاء على كوبيك ، بيد أن وولف كان وطنياً متقدماً ، وقد قبل هذه المهمة بحماسة .

وفي عام ١٧٥٩ عاد وولف إلى كندا ، وتولى قيادة جيش يناهز ٩,٠٠٠ رجل . وعلى الرغم من صغر هذا الجيش ، إلا أن ما اجتمع لجنوده من المزايا ، قد ترك أثراً قوياً في نفس وولف ، حتى لقد كتب إلى بتي يقول : « إذا كان للبسالة أن تعوض الحاجة إلى الكثرة العددية ، فإننا سوف ننجح » . لكن النجاح لم يكن من الأمور اليسيرة .

كانت مدينة كوبيك ، ذات الحامية القوية ، تقع على مرتفعات جبلية منحدرية تطل على نهر السانت لورانس من ناحية الشمال الغربي ، في نقطة يقل فيها عرض النهر عن ميل واحد . وبدا أنه يستحيل على السفن الإنجليزية ، أن تمر مدفعتها من هذه المنطقة . ففي جانب من المدينة ، كانت المنحدرات الصخرية الشاهقة المعروفة باسم مرتفعات أبراهام ، وفي الجانب الثاني رابط مونكالم في استحكامات قوية على بعد ٩,٦ كيلومترات من ضفة النهر ، وحشد خلفها نحو ١٤,٠٠٠ رجل .

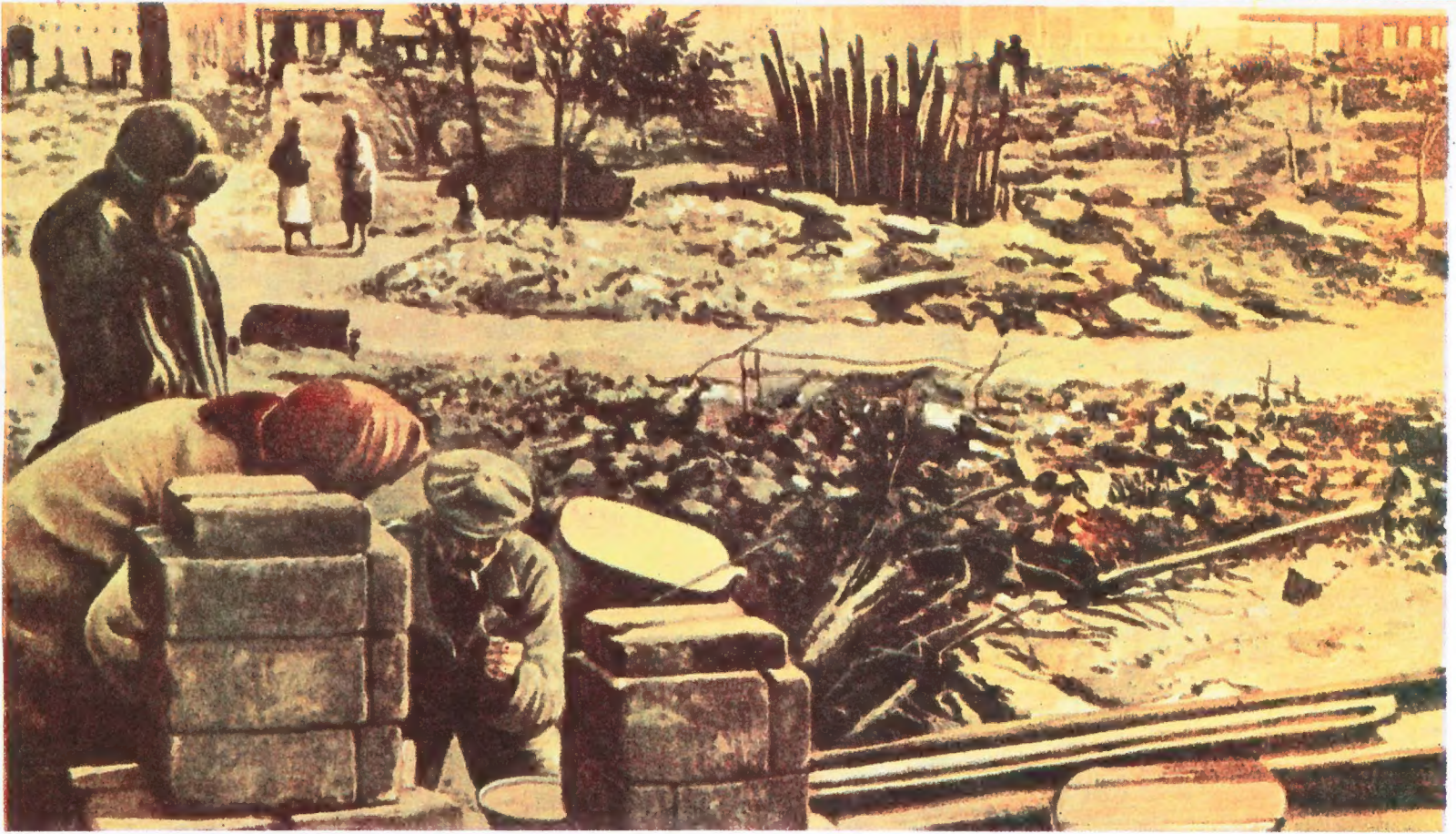
كانت بداية حرب السنوات السبع بين فرنسا وإنجلترا في عام ١٧٥٦ . وعلى الرغم من أن الحرب دارت رحاها أصلاً في أوروبا ، إلا أن وليام بتي الأكبر ، الذي كان مقدرًا أن يصبح عما قريب رئيساً لوزراء بريطانيا ، قرر أن يحارب الفرنسيين في كل أنحاء العالم . فقد كان يؤمن أن فرنسا لن تكون من القوة الكافية ، بحيث تنهض بأعباء الصراع في أوروبا ، وأمريكا ، والهند ، في وقت واحد .

المنافسة في كندا

وفي أمريكا الشمالية ، كانت تدور منذ أمد طويل ، منافسة مريرة بين الفرنسيين والإنجليز . فقد كانت لكل من فرنسا وإنجلترا إمبراطورية في نفس هذه القارة . وما كان يمكن أن يستتب السلام أبداً ، حتى تطرد إحداها الأخرى . وكان الفرنسيون هم الأقوى في كندا ، حيث كانوا يسيطرون على نهر السانت لورانس العظيم .

وكانت تحمي هذا النهر حصون كثيرة ، ولكن لم يكن بينها ما هو أقوى ولا أمتع من مدينة كوبيك (Quebec) التي كانت بذاتها قلعة شامخة منيعة . فهنا كان القائد الفرنسي الباسل ، المركيز مونكالم (The Marquis of Montcalm) قد اتخذ لنفسه مركزاً قوياً مع جيشه ، على أهبة الدفاع عنه حتى النهاية ، وبغير كوبيك ، ما كان الإنجليز ليستطيعوا قط الظفر بكندا ، ولكن الاستيلاء عليها بدا مهمة مستحيلة . فأين يستطيع وليام بتي William Pitt أن يجد رجالاً قادراً على الاضطرار بمثل هذا العمل الفذ ؟ إن الرجل الذي اختاره لم يكن من كبار النبلاء الأرستقراط ، ولكن كان شاباً حياً ، معتل الصحة ، أحمر الشعر ، يسمى جيمس وولف James Wolfe .

معركة ستالينجراد



في فترات الهدوء التي تتخلل القتال ، كان يبرز بعض النساء والرجال كبار السن ، ليظهروا وجبة سريعة ، بين أطلال المدينة الممزقة

التي تكاد تقرب من الجنون ، جعلت هتلر يعجز عن إدراك أن أفضل حلفائه كانوا موجودين داخل روسيا . وبدلاً من ذلك كتب يقول : « من الطبيعي أنه يجب فرض الهدوء على تلك المناطق الشاسعة بأسرع ما يمكن . وأفضل وسيلة لتحقيق ذلك ، هي إطلاق النار على كل من يبدو متجهماً الوجه » . وكانت نتيجة ذلك ، أن قواته سرعان ما تعرضت للعديد من أعمال التخريب ، بفعل الوطنيين في مؤخرة خطوطه . وعلاوة على ذلك ، فقد دخلت الآن الولايات المتحدة الحرب ، فكان على هتلر أن يستعد لمواجهة معارك جديدة في الغرب . ولذلك فقد أعاد رسم خطته ، على أساس إنشاء خط دفاعي حصين داخل روسيا . ولتنفيذ تلك الخطوة ، كان هتلر يحتاج إلى إمدادات ، وبصفة خاصة الوقود . ولذلك فقد قرر أن يحتل منطقة القوقاز الشاسعة ، الغنية باحتياطياتها من الزيت ، وبقواعد تموينها الكبيرة الواقعة على البحر الأسود . وكان مفتاح الطريق المؤدى لتحقيق هذا الهدف ، هو الاستيلاء على مدينة ستالينجراد (انظر الخريطة) .

كان الاسم الكودي لحملة الجنوب هو « العملية الزرقاء » ، وكان تنفيذها موكولا بمجموعتي جيوش رئيسيتين : مجموعة الجيش (أ) ، وتتكون من الجيش ١٧ ، وجيش المدرعات الأول ، وكان عليها إخضاع القوقاز Caucasus . ومجموعة الجيش (ب) ، وتتكون من الجيش السادس ، بقيادة الجنرال فون باولوس von Paulus ، والجيش المدرع الرابع بقيادة الجنرال هوث Hoth ، والجيش الثاني بقيادة الجنرال فايكس Weichs . وكان على هذه المجموعة ، احتلال منطقة ستالينجراد . وفي معاونة هاتين المجموعتين ، كانت قوات مجرية ، وإيطالية ، ورومانية . كما كان الجيش الروماني الرابع يقف في المعاونة في شبه جزيرة القرم Crimea . وقد بدأت المعركة في القرم يوم ٨ مايو . وفي يوم ١٥ منه ، استولى الألمان على كرش . وفي ٢ يونيو حاصروا سيياستهول . وفي يوم ٢٨ منه بدأت معركة ستالينجراد الفعلية ، بزحف جبار قام به الجيش الثاني ، والجيش المدرع الرابع

في صيف ١٩٤١ كان هتلر Hitler قد حقق من الانتصارات ، ما لم يسبق أن سجل مثلها تاريخ الحروب ، فقد غزا بولند في ٢٧ يوما ، والدانمارك في يوم واحد ، والنرويج في ٢٣ يوما ، وهولند في ٥ أيام ، وبلجيكا في ١٨ يوما ، وفرنسا في ٣٩ يوما ، ويوغوسلافيا في ١٢ يوما ، واليونان في ٢١ يوما ، وكريت في ١١ يوما . وبعد أن حيته شعوبه باعتباره « أعظم عباقرة الحرب في كل العصور » ، أخذ هتلر يستعد لأعظم غزواته قاطبة - روسيا .

ففي فجر يوم ٢٢ يونية ١٩٤١ ، شقت الفرق الألمانية طريقها عبر الحدود الروسية ، وأخذت تزحف في ثلاثة اتجاهات : ليننجراد ، وموسكو ، وأوكرانيا . تكلفت هذه الحملة بنجاح مذهل ، لم يسبق له مثيل . فقد اقتربت القوات الألمانية من ليننجراد ، ووصلت إلى مشارف موسكو . وفي ٢٦ سبتمبر ، استولى الألمان على مدينة كييف Kiev عاصمة أوكرانيا . وبلغ ما استولى عليه الألمان ما لا يقل عن ١,٥٠٠,٠٠٠ أسير ، و ٧,٠٠٠ دبابة ، و ٩,٠٠٠ مدفع .

غير أن هذا الهجوم الثلاثي ، كان خطأ جسيماً ارتكبه الألمان . فواردتهم لم تكن كافية ، وسرعان ما أخذ اندفاعهم يفقد سرعته شيئاً فشيئاً . وباقتراب الشتاء الروسي ، اضطرت القوات الألمانية للتوقف ، إذ لم تكن لديها أى استعدادات لخوض غمار حرب شتوية . وهنا بدأت الهجمات المضادة القوية ، تنهال على الألمان من جهة التعزيزات الروسية القادمة من سيبيريا ، مما جعل هتلر يقرر حفر الخنادق ، ومواجهة آخر ما كان يرغب في مواجهته - حرب الشتاء .

المعركة في الجنوب

كان موقف هتلر في ربيع عام ١٩٤٢ يختلف كثيراً عنه في الخريف السابق . وكان مما عزز نجاحه الباهر ، لإحجام القوات السوفيتية عن تعصيد حكومتها ، فكانت القوات الألمانية ، وهي تسير عبر أوكرانيا ، تنهال عليها الزهور وعبارات الترحيب ، باعتبارها جاءت لتحرير البلاد . غير أن واحدة من تلك الأخطاء ،



للخطة . وعندئذ أصبح فون باولوس معزولا داخل ستالينجراد . ومن المؤكد أنه كان يستطيع أن ينفذ بقواته ، ولكن هتلر أمره ، في ٢٤ نوفمبر بالصمود ، وأطلق على جيشه اسم « قلعة ستالينجراد » .

كانت خطة هتلر ، ترمي إلى اختراق الخط الجديد للروس ، وإعادة إنشاء جبهة ستالينجراد . وفي ٢٢ نوفمبر ، بعث بقون مانشتاين ليتولى قيادة « مجموعة جيوش الدون » التي كانت تتكون من « قلعة ستالينجراد » ، والجيش المدرع الرابع ، والجيش الثالث ، والجيش الرابع الرومانيين . وقد قام فون مانشتاين بالهجوم يوم ١٢ ديسمبر . وفي ٢١ منه ، كان يبعد ٤٨ كيلو مترا عن ستالينجراد . وأندرس فون باولوس بأن يستعد للخروج من الحصار خلال ٢٤ ساعة . ولكن فون باولوس رفض تنفيذ هذا الأمر ، وادعى بأن ما لديه من وقود لا يكفي للسير أكثر من ٣٢ كيلو مترا ، ولو أن الحقيقة هي ، أنه كان ينتظر أوامر مباشرة من هتلر . كانت السرعة ضرورية ، إذ أن موقف فون مانشتاين أصبح حرجا . وكان ما تبقى من قوات الجيش الثالث الروماني ، والتي كانت منتشرة على طول الدون والشير ، إلى الجنوب من فيشنسكايا ، قد انهارت يوم ١٧ ديسمبر . وفي يوم ١٩ منه ، اخترقت خطوط الإيطاليين ، وأصبح فون مانشتاين مهددا بالتطويق . وفي ٢٤ منه أخذ ينسحب مسرعا نحو الغرب . وبموافقة هتلر ، قامت مجموعة الجيوش (أ) بإخلاء منطقة القوقاز ، وتراجعت عبر الدون يوم ٢٢ يناير ١٩٤٣ . وهنا كانت جبهة الدون الألمانية برمتها قد تداعت ، وشقت في خطوطها ثغرة طولها ٣٢٠ كيلو مترا ، بين فوروشيلوف وفورونيز . أما داخل ستالينجراد ، حيث كانت درجة الحرارة ٢٨°ف تحت الصفر ، فكانت حمى التيفوس والدوسنتاريا تفتكان بالآلاف من الألمان . وفي منتصف يناير ، أبلغ فون باولوس هتلر ، بأن قواته لم تعد تستطيع الاحتمال . وكان الرد : « التسليم مستحيل . إن الجيش السادس سوف يؤدي واجبه التاريخي في ستالينجراد حتى آخر رجل » . وفي يوم ٢٥ يناير ، استولى الروس على آخر مطار للألمان في المنطقة ، وفقد الجيش السادس الاتصال بالعالم الخارجي . وفي ٣١ يناير ، منح فون باولوس رتبة فيلد مارشال . وفي نفس اليوم ، أذاع الجيش آخر رسائله وكان نصها : « إن الروس أمام محطة الفحم ، ونحن جارون تدميرها » .

وفيما بين ٣١ يناير و ٢ فبراير ، استسلم الجيش السادس بأكمله ، وكان من بين الذين استسلموا الجنرال (فيلد مارشال) فون باولوس ، ومعه ٢٣ جنرالا و ٢٠,٠٠٠ ضابط و ٩٠,٠٠٠ من الرتب الأخرى و ٤٠,٠٠٠ من غير المحاربين . وبلغ عدد القتلى من الجيش السادس ١٠٠,٠٠٠ رجل ، فضلا عن الكيانات الهائلة من المعدات التي دمرت . ولعل أولئك القتلى كانوا أوفر حظا ، وطبقا للتقارير ، فقد توفي من الأسرى جوعا ٥٠,٠٠٠ خلال الأسابيع الستة الأولى من أسرهم . وبعد ذلك وإلى نهاية الحرب ، أخذ مركز ألمانيا يتدهور ، ومركز الحلفاء يتحسن .

من كرسك في اتجاه فورونيز ، ثم ، وفي ٣٠ يونيو ، تقدم الجيش السادس فيما بين بيلجروود وفولشانسك ، وأخذ يضغط في اتجاه كورتويك الواقعة على نهر الدون . وفي يوم ١٠ يوليو ، اندفع الجيش المدرع الرابع نحو ستالينجراد ، واستولى على كانتيميروثكا .

وفي أثناء ذلك ، وفي يوم ٩ يوليو ، تحركت مجموعة الجيوش (أ) نحو الشمال الشرقي ، واستولت على ليزيانسك . وفي ١٧ منه ، أدخل الروس فوروشيلوفجراد ، وفي نفس اليوم ، عبر الجيش المدرع الأول نهر الدونيتز عند كامينسك . وفي نفس اليوم أيضا ، أرسل هتلر الجيش المدرع الرابع ، لمساعدة الجيش المدرع الأول ، وكان ذلك سببا في أن الجيش السادس أصبح منفردا ، وهو يتقدم نحو ستالينجراد .

الروس يتقهم قرون

في يوم ٢٢ يوليو ، قام الجيش ١٧ والجيش المدرع الأول (يعزهما الجيش الرابع) ، بالهجوم على تقاطع السكة الحديدية الحيوى عند روستوف واستوليا عليه . وفي أثناء ذلك ، كان الجيش السادس يشق طريقه بشتات غربا في اتجاه ستالينجراد ، إلى أن وصل إلى ضفة نهر الدون عند كرينسكايا يوم ٢٤ يوليو . وبذلك ، كان الموقف في نهاية شهر يوليو كالاتي : في الجنوب ، كان الجيش ١٧ والجيش الروماني الرابع ، يتحركان نحو نو فوروسسك وتوايز . وكان الجيش المدرع الأول ، يتقدم نحو خط ميكاكوب - فوروشيلوفسك ، أما الجيش المدرع الرابع ، فقد وصل إلى برونيتارسكايا على خط السكة الحديدية بين نو فوروسسك وستالينجراد . ولكن الجيش السادس أوقف لتوه غربي كالاش ، لنقص الذخيرة والوقود .

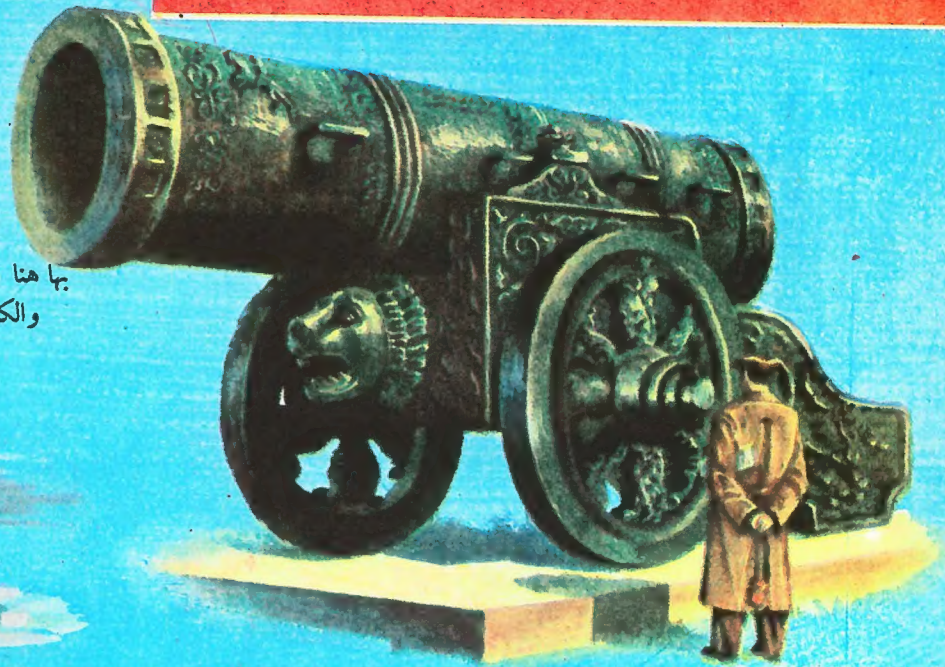
وهنا قرر هتلر أن يلقي بكل ثقله للاستيلاء على ستالينجراد . فصدرت الأوامر إلى الجيش المدرع الرابع ، بالعودة شمالا على طول خط السكة الحديدية نو فوروسسك - ستالينجراد ، وفي يوم ٢٣ أغسطس ، احتل كوتلنيكوفو . وفي هذه الأثناء ، كان الجيش السادس قد عبر نهر الدون ، واستولى على كالاش ، وبدأ مسيرته النهائية نحو ستالينجراد . وفي يوم ٢٣ أغسطس ، وصل إلى مشارف المدينة ، وأقلل الثغرة التي بين نهري القوبلحا والدون . وفي يوم ٢ سبتمبر ، تمكن من الاتصال بالجيش المدرع الرابع عند كوتلنيكوفو . وفي يوم ١٢ سبتمبر ، تلقى فون باولوس أمرا من هتلر بالاستيلاء على ستالينجراد بالاقتراب يوم ١٥ سبتمبر . بدأت عملية اقتحام الألمان للمدينة يوم ١٥ سبتمبر ، وفي يوم ٢٦ منه ، تمكن الجيش السادس من اقتحام منطقة المصانع الواقعة في القطاع الشمالي من المدينة . وتلت ذلك وقفة قصيرة . وفي يوم ٤ أكتوبر ، شق الجيش السادس طريقه إلى الأمام . كان القتال يدور بشراسة من شارع إلى شارع ، ومن منزل إلى منزل ، وكان الأهالي يبدون مقاومة جنونية . كان العمال يتدفقون من المصانع ، ليقاقلوا الألمان بالمعاول . وبعد عشرة أيام ، أمر هتلر بتدمير المدينة بالمدفعية . كان ستالين يتمسك بتلك المدينة التي تحمل اسمه ، ومع ذلك ففي ٩ نوفمبر أعلن هتلر « أنه لن يتخلى عن ياردة مربعة من الأرض » .

وفي منتصف نوفمبر ، كان الموقف كالاتي : كان الجيش السادس داخل ستالينجراد . أما الجيش المدرع فقد أصيب بخسائر فادحة ، وانسحب إلى كوتلنيكوفو . وكان الجيش الروماني الرابع متمسكا بتلال إرجيني ، والجيش الروماني الثالث ، متمركزا غربي كليتشكايا . وإلى الشمال ، كانت الجيوش الإيطالية والمجرية ، وتمتد مواقعها إلى منطقة فورونيز ، كما اتصلت بالجيش الألماني الثاني .

وبالرغم من التقدم الهائل الذي حققه الألمان ، إلا أن الوقت لم يكن في جانبهم . كان المارشال زوكوف يجمع موارد سيبيريا الهائلة من الأيدي العاملة ، وفي ٢ نوفمبر ، أكدت المخابرات الألمانية أن الروس كانوا يقيمون كبارى على نهر الدون . وكان المعنى الوحيد لذلك ، هو اعتزامهم القيام بهجوم مضاد . وفي ١٩ نوفمبر ، كان هذا الهجوم قد بدأ . وكان الهدف منه اختراق الحصار على ستالينجراد من الشمال والجنوب ، ثم الانتشار نحو كالاش . وفي هذه الحالة يتم حصار الجيوش الألمانية المتقدمة حضارا تاما .

وفي يومى ١٩ و ٢٠ نوفمبر ، أمكن للروس اختراق صفوف الجيشين الثالث والرابع الرومانيين . وفي ٢٢ نوفمبر ، اتصلت الجيوش الروسية عند كالاش طبعا

موسكو



مدفع القيصر ، من عجائب موسكو

وتبع ذلك عامان من الحروب والمجاعات ، وأفضى عدم توافر الوقود في أشهر الشتاء القارصة البرد ، وصعوبة إمداد المدينة بالموئل ، إلى تقلص عدد سكان المدينة وانخفاضه انخفاضاً حاداً ، حتى وصل إلى ٨٠٠,٠٠٠ نسمة فقط عام ١٩٢٠ . ومنذ ذلك الحين ، نمت موسكو نمواً سريعاً ، حتى وصل عدد سكانها الآن إلى ٧,١٧٢,٠٠٠ نسمة ، وتغطي مساحة ٣٢٤ كيلو متراً مربعاً .

شكل المدينة

موسكو مثل معظم المدن الكبرى التي نمت خلال القرون ؛ ذات مبان مختلفة ، باختلاف الزمن والظروف التي شيدت فيها . ومعظم المباني الفخمة تقع في وسط المدينة ، بينما يحيط بها كتل من المباني السكنية الفخمة ، رغم أن بعض المباني القديمة لا تزال متناثرة بها هنا وهناك . والكرملين ، قلعة موسكو القديمة ، وقلها النابض منذ هذه قرون ، تحيط به أسوار ، ترتفع

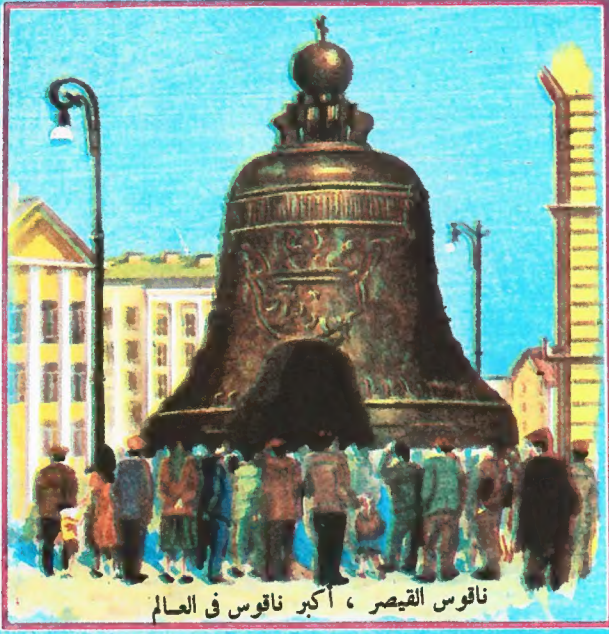


منظر في الميدان الأحمر ، يبين قبر لينين في مقدمة الصورة ، وكاتدرائية سان باسيل

موسكو Moscow عاصمة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية الذي يغطي سدس مساحة الأرض ، فهي بذلك إحدى مدن العالم الهامة . وهي مثل معظم عواصم العالم ، مدينة لها تاريخ طويل . وقد ورد ذكرها أول مرة عام ١١٤٧ بوصفها قاعدة أمير روستوف Rostov وسوزدال Suzdal . وقد نمت قوة البلدة ، بسبب موقعها على الطرق النهرية لروسيا الأوروبية ، فهي ذات مواصلات سهلة مع البحر البلطي شمالاً ، والشوبجا الأسفل ، والبحر الأسود جنوباً . وكانت التجارة تسلك هذا الطريق حاملة الفراء ، والعنبر ، وأحياناً الرقيق نحو الجنوب ، كما كانت تحمل التوابل الثمينة ، والكماليات ، والحزير ، نحو الشمال . وكانت موسكو في مركز حسن ، يهيئ لها الاستفادة من هذه التجارة ، كما أن الغابات والمستنقعات التي تحيط بها ، تكفل لها بعض الحماية من غارات التتار . ويقع قلب المدينة على التل الذي يعلوه الكرملين Kremlin ، ويحيط بأحد جوانب هذا التل ، نهر موسكو Moskva الذي سميت المدينة على اسمه ، بينما يمر على الجانب الآخر ، رافد صغير اسمه نجلينايا Neglinnaya . وقد حصن التل ، أولاً بإقامة حواجز من التراب والكتل الخشبية . ورغم هذه التحصينات ، فقد اجتاحت التتار الحصن وحرقوه في عامي ١٢٣٧ ، ١٢٩٣ . وفي عام ١٣٦٧ ، أقيمت حصون من الحجارة ، ولكنها أيضاً اجتاحت عام ١٣٨٢ . ورغم أن التتار لم يمتاحوا الكرملين نفسه بعد ذلك ، إلا أن خان القرم أحرق المدينة عام ١٥٧١ ، كما هاجمها مرة أخرى عام ١٥٩١ . ومع ذلك ، فإن المدينة كانت تنجح دائماً في النهوض بعد نكساتها ، بسبب أهميتها السياسية ، والتجارية ، واستمرت في النمو والازدهار .

وفي عام ١٧١٣ نقل القيصر بطرس الأكبر العاصمة إلى سانت بطرسبورج ، أو ليننجراد كما تعرف الآن ، وأهملت كثير من مبانيها الجميلة التي تقع في وسط المدينة . وفي أثناء الحروب النابوليونية ، استطاعت جيوش الفرنسيين احتلال المدينة أكثر من خمسة أسابيع عام ١٨١٢ ، وفي أثناء ذلك أصاب المدينة ضرر جسيم بفعل النيران والحرائق . ورغم ذلك ، استمرت المدينة في النمو كمركز للتجارة والصناعة . ووصل عدد سكانها إلى أكثر من مليوني نسمة عام ١٩١٧ . وحتى عام ١٩١٨ أعادت الثورة العاصمة إلى موسكو مرة أخرى .

في بعض أجزائها إلى أكثر من ٢٠ متراً . وقد بنيت من الطوب الأحمر في القرن الخامس عشر ، ثم زودت بعد ذلك بأبراج . ويحيط سور القلعة ، وطوله نحو ٢,٤ كيلو متر ، بعدد من المباني الجميلة ، التي تفصل بعضها عن بعضها الآخر ، أحواض الزهور . ويقع وسط الكرملين ، ميدان الكاتدرائية . وتلتصق به ثلاث كاتدرائيات ، بنى معظمها في القرنين الخامس عشر والسادس عشر . وكاتدرائية البشارة لها تسع قباب . وكان القيصرية زمننا ما ، يتوجون في كاتدرائية القيامة ، بينما ترقد رفات القيصرية الذين حكموا من القرنين الرابع عشر إلى السابع عشر في كاتدرائية كبير الملائكة . ويعلو فوق هذه الكاتدرائيات ، برج ناقوس لإيثار الكبير ، الذي يرتفع نحو ١٠٠ متر ، تحيط



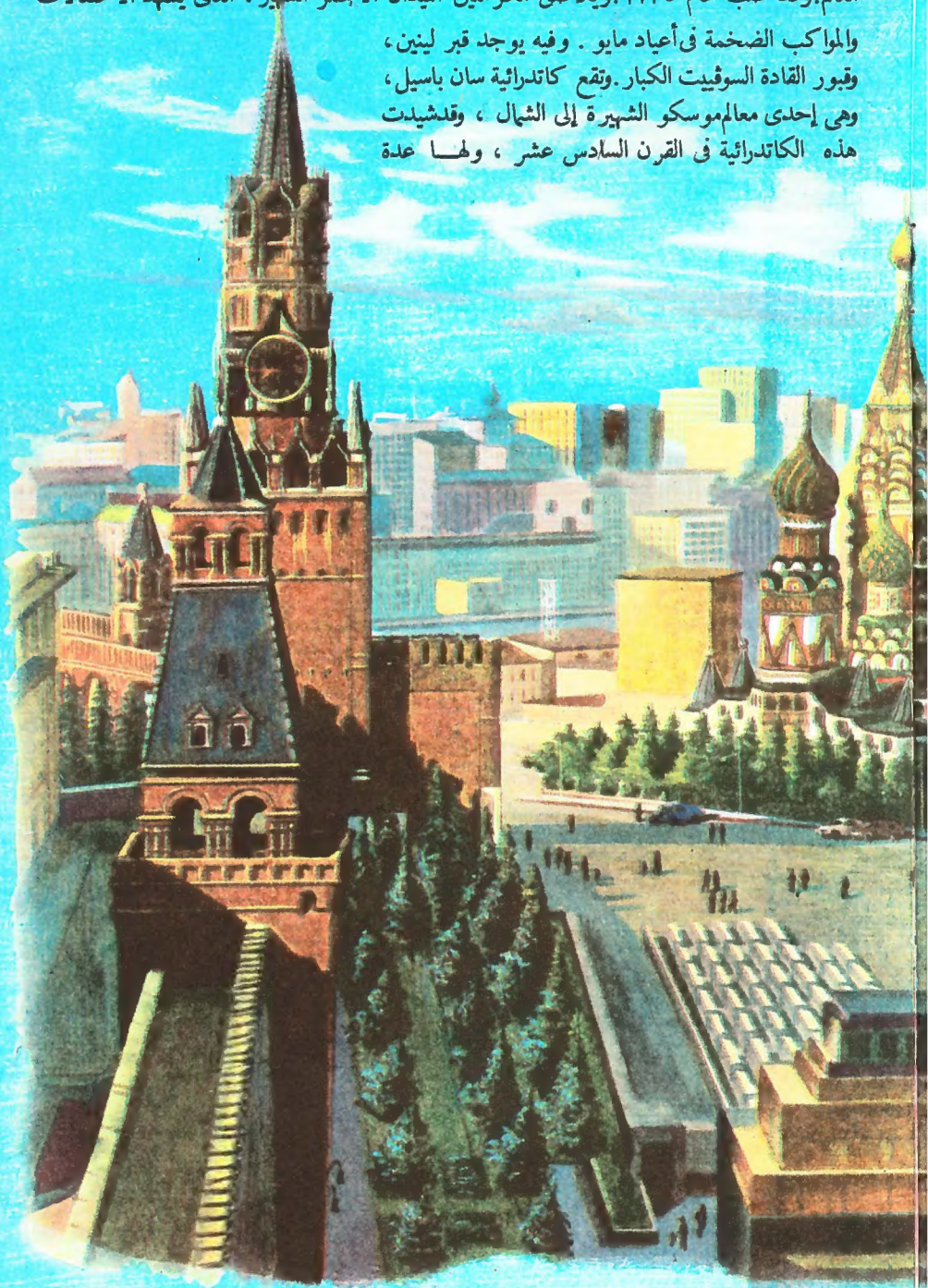
ناقوس القيصر ، أكبر ناقوس في العالم

بالمصانع . فنذ قيام الثورة ، تمت الصناعة في المدينة نموا كبيرا ، ويقدر إنتاج مصانعها بنحو سبع الإنتاج الصناعي السوفيتي كله . وتراوح الصناعة ، من الصناعات الثقيلة مثل صناعة السيارات والكيميائيات ، إلى مصانع النسيج ، وأدوات التجميل . ولا تزال بقايا الضواحي القديمة ، باقية وسط المباني الجديدة ، تبدو على شكل مبان خشبية من دور واحد ، وطرق مرصوفة بالحجارة . وعلى الرغم من نمو المدينة نموا كبيرا ، إلا أن بها مساحات فضاء كبيرة ، مثل حديقة سوكونيكي ، حيث كان القيصر يمارسون رياضة الصيد ، فقد احتفظ بها . وأنشئت حدائق جديدة ، مثل حديقة جوركي المركزية ، التي أنشئت مكان أرض خربة سابقة . وتغطي الحدائق نحو خمس مساحة المدينة .

وقد أفضى نمو مدينة موسكو ، إلى إنشاء شبكة مواصلات عامة جيدة . ومحطات الأنفاق في موسكو ذات شهرة عالمية ، فقد بنيت كل محطة على طراز خاص مميز ، وزينت في بدخ هائل ، فهي أقرب إلى القصور منها إلى محطات الأنفاق . كما تخلم المدينة خطوط سيارات عامة ، وترام ، وترولي باس . ولكنها ، مثل معظم مدن شرق أوروبا ، تزدهم أرصفتها بالمارة .

به القباب الذهبية . ولما كان الكرملين هو قاعدة الحكم حتى أوائل القرن الثامن عشر ، فإن كثيرا من مبانيه الرسمية والسكنية عمرها ٢٥٠ عاما أو تزيد ، ومنها قصر جرانوفيتايا Granovitaya من القرن الخامس عشر ، حيث كان القيصر يستقبلون ضيوفهم ، والمباني السكنية للأرستقراطية التي ترجع إلى القرن السابع عشر . ورغم أن القصر الكبير ، قد بنى على الطراز الروسي القديم ، إلا أنه يرجع إلى القرن التاسع عشر فقط . وهناك منظران مهيبان في الكرملين ، هما مدفع القيصر الذي صب عام ١٥٨٦ ويزن ٤٠ طنا ، وناقوس القيصر ويزن ٢٠٠ طن ، وهو أكبر ناقوس في العالم . وقد صب عام ١٧٣٥ . ويلصق الكرملين الميدان الأحمر الشهير ، الذي يشهد الاحتفالات

والمواكب الضخمة في أعياد مايو . وفيه يوجد قبر لينين ، وقبور القادة السوفيت الكبار . وتقع كاتدرائية سان باسيل ، وهي إحدى معالم موسكو الشهيرة إلى الشمال ، وقد شيدت هذه الكاتدرائية في القرن السادس عشر ، ولها عدة



ونجزء من نهر موسكو والمدينة

الموقع الجغرافي : خط عرض ٤٥° - ٥٥° شمالا ، نفس خط

عرض كوبنهاجن تقريبا .

خط طول ٣١° - ٣٧° شرقا .

الارتفاع : ١٠٠ - ١٥٠ مترا .

المساحة : ٣٢٤ كيلو متر مربع .

المناخ : شتاء قارس البرد ، متوسط درجة

الحرارة في يناير ١٤° ف

صيف دافئ ، متوسط درجة حرارة يوليو

٢٤° ف

يسكنها : ٧,١٧٢,٠٠٠ نسمة

بها ٤٩ متحفا و ٢٦ مسرحا

يشقها ٦٤ كيلو مترا من سكك حديد الأنفاق

يخلمها ١١ خطا حديديا

٣ موانئ نهريّة

بها جامعة تأسست عام ١٧٥٥ بها أكثر

من ٢٢,٠٠٠ طالب .

قباب مختلفة الألوان ، تحيط ببرج أوسط . وتحلى جدران الكاتدرائية ودرجها نقوش دقيقة . ويكون الكرملين والميدان الأحمر ، نواة المدينة فقط . أما الآن فتشع من وسط المدينة شوارع عريضة عديدة ، تقطع دائرتين ، أو طريقين دائريين كبيرين ، كانا سورين سابقين للندن . وترجع الدائرة الداخلية إلى القرن السادس عشر ، والدائرة الخارجية إلى منتصف القرن السابع عشر . وقد تمت المدينة نمو كبيرا خلال الخمسين عاما الماضية ، حتى إن ضواحيها تمتد إلى أكثر من ١٦ كيلو مترا من وسطها .

ومعظم المباني ، عبارة عن كتل ضخمة من المباني السكنية ، وهي ترتبط ارتباطا وثيقا

دولة الرفاهية

إصدار التشريعات المناسبة ، قد قوبلت بصيحات تدعو إلى عدم تدخل الحكومة في المبدأ المقدس « ترك الناس وشأنهم » . وبالرغم من هذه المعارضة ، فقد صدرت في القرن ١٩ عدة تشريعات مثل قوانين التعليم ، وقوانين المصانع ، وقوانين الصحة وغيرها . وكانت تلك التشريعات هي بداية تكوين دولة الرفاهية ، The Welfare State لأنها أرست قواعد المبدأ القاضي بأن على الدولة واجب توفير مستوى معيشي محدد لأفراد الشعب .

غير أن ثمة مشاكل عديدة ، كان لابد من التغلب عليها ، قبل أن تتوافر العدالة الاجتماعية للجميع . فطبقا لقانون الفقراء ، تقرر عدة خدمات للفقراء ، منها قوانين المستشفيات ، وقوانين المصحات ، وقوانين المصانع الخاصة بالفقراء . ومع ذلك ، فإن مثل هذه القوانين لم تكن هي التي ترغب ذوي الحاجة من الفقراء للالتجاء إليها عن طيب خاطر . ولعل القارئ قد سمع بأمر تلك المصانع التي كان يلحق بها الفقراء المعدمون ، مثل الأرامل ، واليتامى المحتاجين للعمل . فقد كان يشرف على تنظيمهم ، رجال أطلق عليهم اسم « الجراس » ، كما أن المصانع نفسها لم تكن بالأماكن السارة . ومثل هذا النظام كان أبعد ما يكون عن مقتضيات العدالة ، إذ أنه كان يوحي بأن الفقر جريمة ، أو هو على الأقل ، محط بأقدار الفقراء في نظر المجتمع .

بوث ورونتري

ولكن هذا الموقف تعرض للمناقشة في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر . وكان العمل الذي قام به بعض الأفراد من البعثة أمثال شارلز بوث Charles Booth ، وسيدوم رونتري Seeborn Rowntree ، اللذين كان يعملان في لندن ونيويورك ، أوضح أن للفقر أسبابا عديدة ، منها انخفاض الأجور ، وكثرة عدد أفراد الأسرة ، وعدم الانتظام في الوظائف ، والبطالة . وعندما نشر هذان الباحثان نتيجة أبحاثهما تحت عنوان « الحياة والعمل بين أهالي لندن » (بوث ١٩٠٣) والفقر : دراسة للحياة في المدينة » (رونتري ١٩٠١) ، أصبح واضحا أن الخدمات الاجتماعية المتاحة لم تكن تؤدي المطلوب منها . وهنا بدأ المصلحون الاجتماعيون ، والزعماء الدينيين ، ورجال السياسة من مختلف المذاهب الفكرية ، بدأوا حملة قومية على مشكلة الفقر .

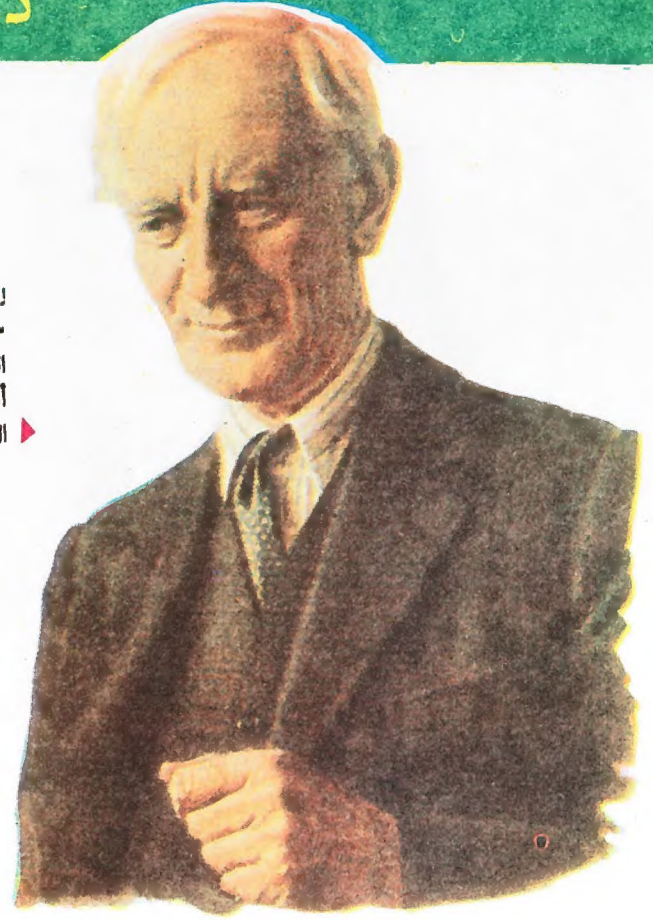
سيدني وبياتريس ويب

واجهت حكومة ذلك الوقت ، الموقف بإنشاء مجلس ملكي في عام ١٩٠٥ ، كانت مهمته بحث تطبيقات قوانين الفقراء وغيرها من المحاولات ، لمواجهة الأزمة الناتجة عن البطالة . وفي عام ١٩٠٩ قدم المجلس المذكور تقريرين ، كان أولهما هو « تقرير الأغلبية » ، الذي لم يقترح أي تغييرات هامة في قانون الفقراء ، بالرغم من أنه اعترف بأن الفقر حالة يجب معالجتها ، عن طريق بعض المبادرات المحلية . وقد طالب التقرير بمزيد من المساعدات من الحكومة المركزية .

أما التقرير الثاني فكان « تقرير الأقلية » ، وكان ثمرة مجهود سيدني ويب وزوجته بياتريس ، بالرغم من أن هذه الأخيرة هي وحدها التي كانت من أعضاء المجلس الملكي . وقد أوضح هذا التقرير أن الظروف المعيشية لكثير من الأفراد كانت من التدهور بدرجة لا يستطيعون معها تجنب حالة الفقر المدقع دون مساعدة . ولم تكن المساعدة المقترحة هي منح المعونات للفقراء ، بقدر ما كانت هي الحيلولة دون هولاء الأفراد ، وأن يصبحوا فقراء . وقد أوضح التقرير ، أنه من الواجب العناية بالأطفال وتعليمهم ، وحماية الكبار من المرض ، والعجز ، والبطالة ، كما يجب ضمان دخل مناسب لكبار السن .

وقد أوضح الزوجان ويب ، أن قدر أكبر من التقدم قد تحقق في مجال الإسكان ، والصحة ، وظروف العمل بالمصانع ، وأن المطلوب بعد ذلك ، هو إلغاء قانون الفقراء القديم ، وإنشاء مؤسسة كبرى على مستوى الأمة بأكلها ، للعناية بالأفراد والعمل على رفاهتهم . غير أن هذا الإصلاح لم يبدأ تنفيذه إلا في الأربعينات ، وعلى ذلك ، فإن تقرير الأقلية كان دعامة من أقوى الدعامات في تأسيس دولة الرفاهية .

لورد بيفرديج (١٨٧٩-١٩٦٣) الذي وضع التقرير الذي تقوم على أساسه فكرة دولة الرفاهية اليوم



إذا كنت تعيش في المملكة المتحدة ، فأنت تعيش في دولة الرفاهية . وإذا كنت لا تزال شابا ، فقد تنظر إلى هذه الحقيقة نظرتك إلى أمر واقع ، فتقبل مثلا زيارة الطبيب لك دون حاجة إلى أن تدفع له أتعابه ، والواقع أنك إذا احتجت لعلاج طبي متشعب ، فإنك لن تحتاج لمواجهة تكاليفه . كما أنك تستطيع أن تحصل على تعليم ممتاز مجانا ، فإذا حدث في المستقبل أن وجدت نفسك بدون عمل ، فإن الدولة ستدفع لك نقودا ، وتحاول أن تجد لك عملا . والواقع أن دولة الرفاهية اليوم ، تقدم لأفراد شعبها خدمات عظيمة ، لم تكن لتخطر على بال أحد من أجدادهم .

ماهية دولة الرفاهية

دولة الرفاهية مجتمع قوي منظم ، بحيث لا يضطر أي فرد من أفرادها ، إلى أن يعيش دون مستوى معين . ولتحقيق هذا الهدف يتضافر أفراد هذا المجتمع في تخصيص قدر معين من المال ، لتكوين اعتماد مالي مركزي .

كيف بدأت الفكرة

كانت الحياة في القرن التاسع عشر ، في نظر الكثيرين ، حياة قاسية لا تستحق أن يحياها الإنسان . وحتى الفرد الفقير (والأغلبية كانت من الفقراء) كان مضطرا للدفع مقابل كثير من الخدمات التي تقدم اليوم بالجان . فإذا أصابه المرض مثلا ، فإن الطبيب الذي يعالجه يتوقع أن ينال أجرا على خدماته . وقليلون هم الذين كان يهتمهم أمر ظروف العمل في المصانع . ولم يكن أمام الشباب فرصة لاستكمال دراستهم الثانوية . وكثير منهم كان يعمل تحت الأرض في مناجم الفحم ، وكان من النادر أن يتمكنوا من مشاهدة ضوء النهار ، بسبب طول ساعات العمل التي كانوا يقضونها في المناجم . وبالرغم من أن قليلين من المصلحين ، أمثال لورد شافتسبوري Shaftesbury أمكنهم أن يفعلوا شيئا في سبيل التخفيف من قسوة ظروف العمل في المصانع والمناجم ، إلا أن المشكلة كانت تكمن في الاعتقاد الذي كان يسود ذلك العصر ، بأنه كلما أحجمت الدولة عن التدخل في شؤون الأفراد (تركهم وشأنهم) كلما كان ذلك أفضل للجميع . ومما لاشك فيه أن الأغنياء كانوا سعداء ، وقليلون هم الذين كانوا يفكرون في أمر الفقراء . وفضلا عن ذلك ، فإن كثيرا من المحاولات التي بذلت في سبيل تحسين ظروف العمل المناسبة عن طريق



هذا المريض يلقى علاجاً مجانياً بالمستشفى



مشرفة اجماعية ، تقدم المعونة التي أقرتها الدولة للأم المريضة

إصلاحات حكومة الأحرار

يرجع الفضل إلى حد كبير ، إلى أبحاث مجلس ، عام ١٩٠٥ في أن حكومة الأحرار قامت في الفترة بين عامي ١٩٠٦ و ١٩١٤ بوضع أسس الخدمات التي قدر لها فيما بعد أن تمتد في أنحاء دولة الرفاهة . وفي تلك السنوات ، أقرت الحكومة معاشات شيخوخة لم يسهم فيها الشعب (دخل ثابت لكبار السن) ، وتأميناً ضد البطالة ، وتأميناً صحياً (معونات منتظمة تضمن دخلاً في حالة البطالة ، أو لتغطية مصاريف العلاج الطبي) . والمهم في أمر تلك الخدمات ، أنها لم تكن تقدم على



هيئة إحسان ، بل كانت تقدم للأفراد الذين يحتاجون إليها ، كحق واجب الأداء لهم ، ذلك لأن هؤلاء الأفراد قد أسهموا في تجميعها (بالتعاون مع أصحاب العمل والحكومة) . فإذا ما فقد الرجل عمله ، أمكنه أن يشعر بأنه عندما يحصل على مرتب من الدولة ، فإنما هو يحصل على حق له . ومع أن الفقر والمعاناة لم يكن قد تم القضاء عليهما تماماً ، إلا أن حكومة الأحرار ، في الفترة من ١٩٠٦ إلى ١٩١٤ ، قد قضت على المبادئ المهمة التي كان يتضمنها قانون الفقراء .

فترة ما بين الحربين

عاشت إنجلترا أزمات شملت الأمة بأكملها طيلة الفترة ما بين عامي ١٩١٤ و ١٩٤٥ . وقد شهدت تلك الفترة ، إنشاء جيش مدرب من الموظفين العموميين ، في استطاعتهم تنظيم حياة الفرد العادي بأدق تفاصيلها . وقد ساعدت سنوات الحرب ، على تدريب كافة قطاعات المجتمع ، على الالتجاء للحكومة في طلب المشورة والحلول لما يصادفهم من مشاكل . والواقع أن الدولة كان مفروضاً عليها أن توجه بعض نواحي الحياة للأفراد ، كما أنها نظمت أجهزتها على أساس تمكينها من القيام بهذا التوجيه .

وقد تطورت مختلف إدارات الخدمات ، فأصبحت أكثر كفاءة ، في حين أن إدارة المستشفيات الخاصة والمصحات التي كانت إدارتها تخضع لقانون الفقراء ، انتقلت إلى السلطات المحلية . والواقع أن معظم الخدمات التي كان يوفرها قانون الفقراء ، انتقلت إلى السلطات

يقدم علاج الأسنان مجاناً لمن هم دون الواحدة والعشرين ، وبأتعاب مخفضة لمن تجاوزوا هذه السن

المحلية ، كما أن اسم « قانون الفقراء » تغير إلى « المساعدات العامة » وأصبحت تلك المساعدات تقدمها السلطات المحلية ، وكانت تهدف إلى توفير المساعدة للعجزة ، والأرامل ، واليتامى ، والمرضى بأمراض عقلية ، والمتشردين الذين لا مأوى لهم ، وغيرهم .

البطالة : شملت فترة ما بين الحربين ، علاوة على ذلك ، الكثير من المشاكل الكبرى ، ولعل أعظمها كان مشكلة البطالة . وقد بلغت تلك المشكلة أوج شدتها خلال الأزمة الكبرى ، مما دعا لاتخاذ إجراءات جديدة ، وتقرير خدمات جديدة للعناية بالمتعطلين وبأسرهم . كما خصصت مرتبات إضافية لمن كانت قيمة تأمين البطالة غير كافية لهم . وقد عرفت هذه المرتبات باسم المعونة .

الإسكان : كانت مشكلة الإسكان مشكلة أخرى من بين تلك المشاكل الكبرى . وقد واجهتها الحكومة ببناء مساكن جديدة ذات إيجارات منخفضة ، وبإزالة الأحياء الفقيرة . وابتداء من عام ١٩٠٩ صدرت عدة تشريعات متوالية ، اعترفت بضرورة التخطيط في استخدام الأراضي . وكان قانون ١٩٣٢ الخاص بتخطيط المدن والقرى ، خطوة هامة في هذا السبيل ، وظل أساساً لقوانين التخطيط طيلة الخمس عشرة سنة التالية .

التعليم : صدرت عدة قوانين خاصة بالتعليم في القرن التاسع عشر ، فارتفع سن الانتهاء من التعليم في المدارس . وقرب نهاية القرن ، أصبح التعليم الابتدائي متاحاً للجميع . غير أنه في عام ١٩١٤ لم تكن فرصة الحصول على التعليم الثانوي متاحة لأكثر من ٥٦ طفلاً من كل ألف طفل ، وفي عام ١٩٢٩ تضاعفت هذه النسبة .

كل ذلك يدلنا على أنه في خلال العشرينات ، تم تقدم في سبيل تحقيق دولة الرفاهة . فقد حاولت الحكومة التخفيف من حالات الفقر الشديد . وأصبح في الإمكان الحصول على تعليم أفضل وبالجان ، وتحققت درجة ما من تأمين الشيخوخة (بزيادة في معاشات الشيخوخة القديمة) ، ولم يعد المرض يشكل كارثة ، كما أزيلت بعض الأحياء الفقيرة (وإن بقي الكثير منها) . ومهما يكن من أمر ، فإن كل هذه الإجراءات لم تكن إلا للتغلب على بعض المشاكل المحدودة ، وحتى ذلك الوقت لم يكن قد وضعت خطة شاملة لتوفير مستوى معيشي محدد للجميع .

تقدم المساكن الشعبية لكثير من الأفراد بإيجارات معقولة





وللشخص المؤمن عليه الحق في مزايا البطالة والمرض ، أو معاش التقاعد ، ومنحة مالية لأسرته عند وفاته . كما أن كافة النساء المؤمن عليهن ، هن الحق في مخصصات الأمومة والتمهل . والأموال اللازمة لهذه الرواتب ، يشترك في الإسهام في جمعها الشخص المؤمن عليه وصاحب العمل ، وذلك عن طريق طوابع التأمين التي يمكن شراؤها من مكاتب البريد ، والتي تستخدم أيضا لتغطية متطلبات الخدمات الصحية . ويختلف هذا الإسهام باختلاف دخل الفرد .

التأمين ضد إصابات العمل : ويهدف هذا التأمين إلى حماية الأفراد الذين يصابون أو يمرضون ، بسبب طبيعة العمل الذي يؤدونه . ويشترك كل من صاحب العمل والعامل في الإسهام في تمويل هذا التأمين .

المعونة الأهلية : والهدف منها هو الإسهام في تغطية بعض الخدمات القائمة . والأفراد الذين يتعرضون لعوز مالي شديد ، يمكنهم التقدم بطلب المساعدة إلى لجنة المعونة الأهلية ، كما أن المشروع يوفر كذلك معاشات

إن كبار السن الذين لا يستطيعون العناية بأنفسهم ، يستطيعون الحصول على هذه العناية في منازلهم ، عن طريق الحكومة



وإعانات أسرية للذين يسهمون ماليا .

الإعانات الأسرية : وهي مبالغ تدفعها الدولة بانتظام لكل طفل في الأسرة (فيما عدا الأكبر) تحت سن ١٦ أو إلى سن ١٨ عاما ، إذا كان الطفل لا يزال يتلقى تعليمه .

التعليم الحكومي

تعد الدولة مسئولة عن تعليم جميع الأطفال في إنجلترا وويلز ، بما في ذلك المعوقين منهم عقليا أو جسمانيا . ومعنى ذلك أن الطفل حتى سن الخامسة عشرة ، يمكنه الحصول على تعليم مجاني . كما أنه يحصل في المدرسة على وجبات رخيصة الثمن . وهذا النظام يقرره قانون التعليم لعام ١٩٤٤ ، والتعديلات التي أدخلت عليه فيما بعد . ومراحل التعليم الثلاث ، الابتدائي ، ويشمل مدارس الحضانة إلى سن الخامسة ، ورياض الأطفال (من ٥-٧ سنوات) ، والمدارس الابتدائية (من ٧-١١ سنة) ، والتعليم الثانوي ويشمل مدارس اللغة (وهو تعليم أكاديمي) ، ومدارس التعليم الفني الثانوي

بيفردج

قامت الحكومة في عام ١٩٤١ بتشكيل لجنة لدراسة نظام التأمين الاجتماعي الذي كان معمولاً به . كان رئيس تلك اللجنة هو السير وليم بيفردج Sir William Beveridge وسرعان ما قررت اللجنة ، أن الأمر يحتاج لتعديل جوهرى في السياسة الاجتماعية . وكان التقرير المعروف باسم تقرير بيفردج ، والذي وضع في عام ١٩٤٢ ، قد وضع التخطيط الأساسى لدولة الرفاهة الحالية . فقد قدم التقرير خطة متكاملة لمحاربة خمسة أشباح مخيفة : العوز ، والمرض ، والفقر ، والجهل ، والبطالة . وقضى بأن يتوافر لكل مواطن تأمين اجتماعى كامل ، وكذلك قدر مناسب من الخدمات الصحية والتعليمية ، ومسكن مناسب ، وما يكفى من المال ليحيا حياة معقولة . واليوم نجد أن كل اقتراحات بيفردج قد نفذت ، وقد شملها قانون التعليم لعام ١٩٤٤ ، وقانون المخصصات الأسرية لعام ١٩٤٥ وقانون التأمين الأهلى وإصابات العمل لعام ١٩٤٦ وقانون الخدمة الصحية الأهلية لعام ١٩٤٦ ، وقانون الطفولة لعام ١٩٤٨ ، وقانون المساعدة الأهلية لعام ١٩٤٨ . وهذه القوانين هى التى تشكل الأساس الذى تقوم عليه دولة الرفاهة في بريطانيا .

دولة الرفاهة كما هى اليوم

لنلق الآن نظرة على الطريقة التى تؤثر بها خدمات دولة الرفاهة على الأفراد ، وما يعود عليهم منها . وأول ما نتساءل عنه هو مصدر المال . ولهذا المال موارد أربعة . فجميع البريطانيين يسهمون فيه عن طريق غير مباشر ، عن طريق الرسوم التى يدفعونها للسلطات المحلية ، وعن طريق الضرائب التى يدفعونها للحكومة المركزية ، سواء على الدخل ، أو على المشتريات من بعض السلع ، مثل السيارات والثلاجات . كما أنهم يسهمون بطريقة مباشرة ، بوساطة بعض التبرعات المحددة . ولما كان تمويل تلك الخدمات يتم محليا ومركزيا ، فإن كلا من السلطة المحلية والحكومة المركزية تشتركان في إدارتها .

التأمين الاجتماعى

يوفر نظام التأمين الاجتماعى في بريطانيا ، مزايا تقضى بالآقل مستوى معيشة أى فرد عن حد معقول . **التأمين الأهلى :** إن كل فرد في بريطانيا أتم تعليمه ، ووصل إلى استحقاق المعاش ، يصبح مؤمنا بمقتضى قوانين التأمينات الأهلية التى ترجع إلى عام ١٩٤٦ .

تقدم وجبات رخيصة في المدارس الحكومية



إن المنح الجامعية توفر التعليم العالى لمواطنين لم يكن في استطاعتهم الحصول عليه بدونها

(أكثر عمليا) ، والمدارس الثانوية «الجديدة» (تعليم عام وعمل) . وهذه المدارس الثانوية تضمها أحيانا مدارس عامة . أما المرحلة الثالثة فتعرف باسم التعليم الإضافى ، وتشمل الكليات التدريبية ، والفنية ، ومدارس المقاطعات ، ومدارس الفنون والتجارة ، والمعاهد الليلية ، وتعليم الكبار ، والجامعات . والأشخاص الذين يتاح لهم مكان بالجامعة ، أو بإحدى كليات التدريب ، يمكنهم أن يتقدموا بطلب منحة ، تغطي كل أو معظم مصاريف الدراسة . أما التعليم في المعاهد الأخرى فتكاليفه قليلة .

الإسكان

إن توفير المساكن بإيجار معتدل ، جزء من خدمات دولة الرفاهة . ويجرى تنظيم ذلك كلية محليا . فكل سلطة محلية تضع نظامها الخاص لتوزيع المساكن في دائرة منطقتها ، ولكنها تمنح عادة على أساس الأفضلية ، ويؤخذ في الاعتبار المدة التى قضاها الشخص في المنطقة ، وحجم أسرته ، ومقدار دخلها ، وحالتها الصحية . وفي كل المناطق ، يمنح سكان الأحياء الفقيرة أفضلية . أما القيمة الإيجارية فتختلف بدرجة كبيرة في مختلف أرجاء البلاد ، وإن كان من المعتاد ألا يتعدى إيجار الشقة ذات الثلاث حجرات ، جنبها ونصف في الأسبوع .

الخدمة الصحية الأهلية

إن قانون الخدمة الصحية الأهلية لعام ١٩٤٦ جعل وزارة الصحة مسئولة عن تقديم الخدمات الصحية بكافة أنواعها في جميع أنحاء البلاد ، وعلى أعلى مستوى . وهذه الخدمات متاحة لكل شخص مقيم في البلاد ، وتشمل العلاج الطبى ، وعلاج الأسنان ، وأمراض العيون ، والمستشفيات ، والإخصائين ، وخدمات السلطات المحلية التى تشمل خدمات التوليد ، وعربات الإسعاف ، والتذاكر الطبية (الأدوية ، والنظارات ، وغير ذلك) .

وبدهى أن الأفراد ليسوا مجبرين على الانتفاع بهذه الخدمات الحكومية ، ولكنها متاحة لكل من يرغب في استخدامها .



الصيد على الصخور : أسك شقيق نمان بحري بسمكة بلوامسه ، وهو على وشك القضاء عليها

الجـوفـمـعـويـات

أنبوية حية صفيرة

تشاهد عند فحص قطاعات رقيقة من جسم المهدر بالمجهر ، أنه يتربك من أنبوية رفيعة مغلقة من القاعدة ، ولها فتحة محاطة بحلقة من اللوامس من الطرف الآخر . وبين المجهر أن جدار الجسم ، مركب من طبقتين خلويتين فقط ، الإكتوديرم (Ectoderm) جلد خارجي) ، والإندوديرم (Endoderm) جلد داخلي . واللوامس مجوفة ، وتتركب كذلك من طبقتين . والتجويف الداخلي للأنبوية ، عبارة عن معدة المهدر (جوفعوى) ، والفتحة هي الفم ، ومن خلالها تخرج الفضلات . وهو حيوان في غاية البساطة .

شكلان أساسيان . تختلف الجوفعويات في الشكل ، ولكن يوجد لها شكلان أساسيان : زهرة هدرية Polyp ، وميدوسة Medusa ، كما سرى .



قطاع تخطيطي لزهرة هدرية (يسار) وميدوسة (يمين) . الهوليات مثبتة عادة من القاعدة أو القدم ، والفم يتجه إلى أعلى . المهدر زهرة هدرية أو بوليب . تطفو الميدوسة أو قنديل البحر على الماء ، والفم متجه إلى أسفل .



في عام ١٧٤٠ ، كان أبراهام ترمبلي Abraham Trembley ، وهو عالم تاريخ طبيعي سويسرى ، يدرس لأطفال كونت بنتيك بهولند . كان يجمع ويلاحظ في أوقات فراغه ، الكائنات الحية ، ولقد وجد في يوم من الأيام ، بعض أجسام في بركة ، اعتقد في بادئ الأمر ، أنها نباتات صغيرة ، لكونها خضراء مكونة من ساق ، يتصل بها تاج من بتلات خيطية الشكل . ولكنه لاحظ عند اهتزاز الزجاجاة التي كانت تحتوى على هذه الأجسام ، أنها تنقبض ، وتصبح قطعاً هلامية صغيرة ، تفتح بعد ذلك . ولهذا فكر في أن هذه الأجسام قد تكون حيوانات ، وقرر أن يقطع إحداها إلى نصفين ، ليرى هل سيعيش النصفان ويتجددان . واعتقد أن ذلك لو حدث ، سيكون الكائن نباتاً . لقد عاشا وتجددا ، ولقد حدث نفس الشيء عند قطع الكائن إلى قطع أصغر .

وقبل أن ينتهى من تجاربه ، كان العالم الفرنسى ريومير Réaumur قد عرف الكائن الذى سمي بعد ذلك بالبوليب Polyp ، أو زهرة الماء العذب الهدرية ، على أنه حيوان . وعند سماع ترمبلي بذلك ، أجرى تجارب عدة على حركات وطريقة تغذية الزهرة الهدرية ، ووجد أنه متفق تماماً مع ريومير . فهذا حيوان يمكن أن ينمو إلى فرد من قطعة ، كأنه شجرة قرنفل أو شجرة حور . والآن أصبح التجدد في الحيوان شيئاً عادياً ، مثل نجوم البحر ، ولكن ذلك كان يبدو خيالياً في تلك الأزمان ، ولقد أحدثت الأنباء هزة علمية كبيرة . لقد نقل ريومير العظيم الحدث إلى ملك فرنسا ، وكتب في مذكراته « إن جلالته أبدى سرورا عظيماً لسماع ذلك » .

وتعرف الآن زهرات ترمبلي الهدرية الصغيرة ، والتي وصفها فان ليفنهوك Van Leeuwenhoek الألماني مخترع المجهر ، بالمهدر Hydra ، وهي أفراد نموذجية لقبيلة الجوفعويات Coelenterata .

التصنيف

فيلة	ونبه	تحت رتبة	أمثلة
جوفعويات	هدريات	هدريات	هدر الماء العذب - هدريات هدرية وأنبوبيات البحر .
	فتجاليات	فتجاليات	قناديل البحر
	شعاعيات	السوليات	مرجان ريجو ومرجوح البحر . الهوليات
		زهريات	لواص متفرعة . شقائق النعمان البحرية والمرجان . الهوليات لها لواص بسيطة عديدة .

الصفات العامة

جميع الجوفعويات التركيب الموجود في المهدر ، أى جسم مجوف ، له فتحة واحدة ، وجدار من طبقتين . وتوجد حول الفم ، لواص تستخدم في القبض على الفريسة ، ومسلحة بخلايا لاسعة موصوفة أسفل . وعلى الرغم من أن الهيدر حيوان ماء عذب ، إلا أن غالبية الجوفعويات تعيش في البحر .

التكاثر

قد تتساءل لماذا تنتمي هذه الحيوانات المختلفة في الشكل مثل شقائق النعمان البحرية *Anemones* ، وقناديل البحر *Jelly-fishes* إلى بعضها . يوضح ذلك تاريخ حياة قنديل البحر العادى أوريليا أوريتا *Aurelia aurita* . يخرج بيض قنديل البحر إلى الماء ، ويفقس يرقات *Larvae* صغيرة ، تسبح أولاً ثم تستقر على صخر . وتنمو كل يرقة ، إلى كائن أنبوى صغير ، له تاج من اللوامس *Tentacles* يشبه المهدر كثيرا ، أو زهرة هدرية . وبعد فترة ، تظهر تحزرات عرضية متتابعة على طول الأنبوية ، فتبدو كعمود من الأطباق ، وتختفى اللوامس ، ثم تنفصل الأطباق بدورها من أعلى ، وتكشف كل منها عن قنديل بحر صغير ، سوف ينمو إلى قنديل بحر يافع ، أو أوريليا أوريتا .

ولكثير من الجوفعويات هذه الظاهرة ، وهى « تبادل الأجيال » ، وكذلك يتكاثر الكثير منها بالتبرعم ، وتكاثر المهدر من هذا النوع غالبا .

ملاحظة: لم ترسم هذه الجوفعويات بمقياس واحد

قنديل
(لهدرية)

رجل المهدر الميرتفك
(لهدرية)

مروحة هبرة (إسبونيات)

ريزوتيا (قنديات)

شقائق نعام أنبوية
(لهدرية)

شقائق نعام بلحمر
(لهدرية)

أكسيلوميرا باسيفيكا
(قنديات)

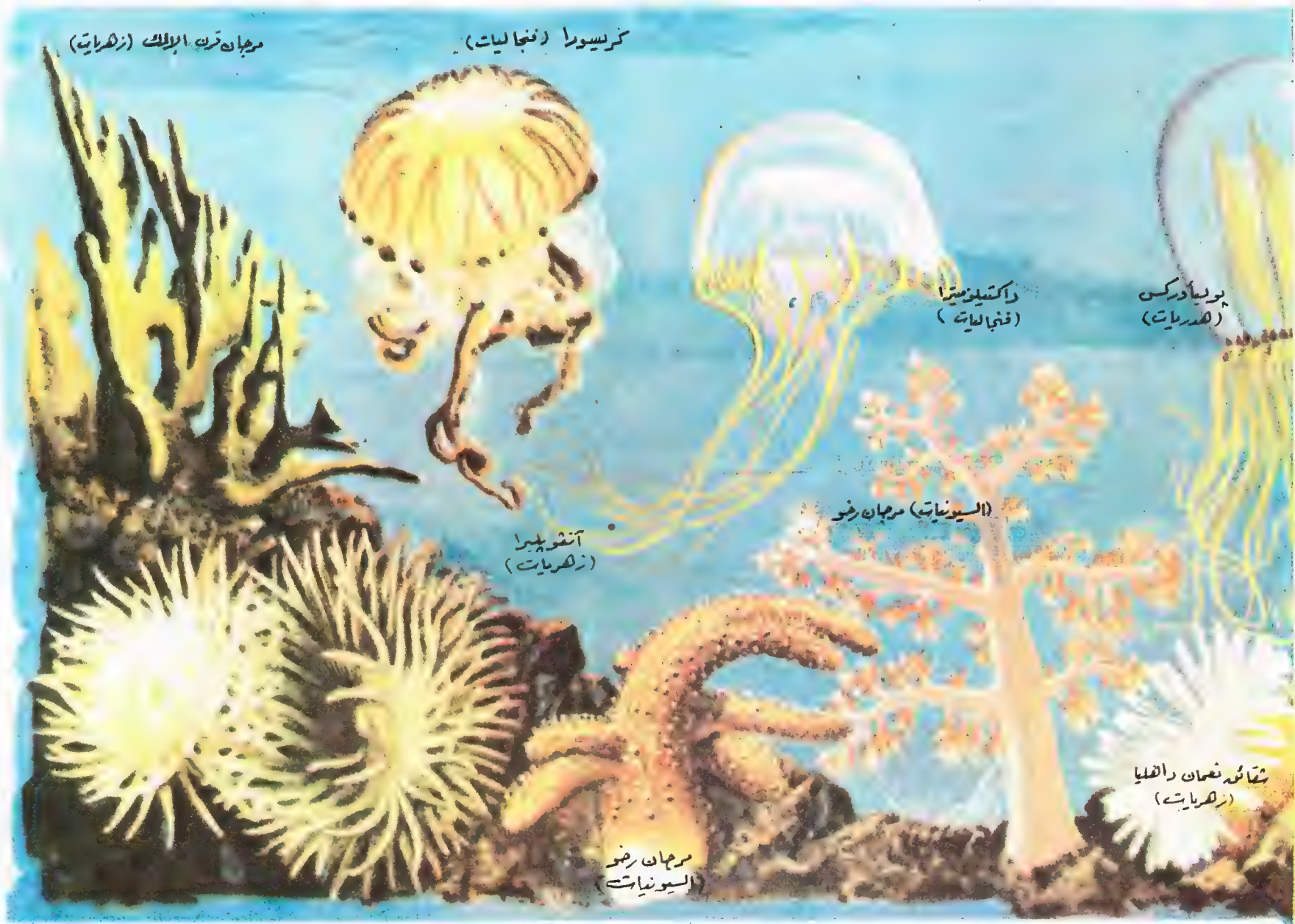
فرد فيلما
(لهدرية)

مرجانه ريم
(إسبونيات)



حرايب سامة

توجد في معظم لواص الجوفعويات ، خلايا لاسعة صغيرة ، تسمى حوصلات خيطية *Nematocysts* يتركب كل منها من كيس مملوء بسائل سام ، وتحتوى الحوصلة الخيطية ، على خيط طويل مجوف ملتوى ، على نفسه ، وينقلب داخله خارجه بقوة شديدة ، عند لمس الحوصلة الخيطية ، مثل ما يحدث إذا سحب أصبع قفاز جلدى إلى الداخل ، ودفعه إلى الخارج بالنفخ من جهة الرسغ . وتبرز آلاف من هذه الأنايب ، إذا لمست سمكة لامسة من هذه اللوامس ، فتخترق جلدها وتمزقه ، ويحقن السم من داخل الحوصلة الخيطية . وبعض قناديل البحر يمكن أن تثقب جلد إنسان ، وتلدغه بقوة .



جوفعويات بحرية : قناديل بحر ، تنتمي إلى الفنجاليات ، تطفو الهديرات على سطح الماء . شقائق النعمان البحرية (زهريات) تنمو ملتصقة بالصخور . ينتمي المرجان الحجري إلى الزهريات ، بينما الرخو إلى الأسبونيات

الشعاقيات Anthozoa : تتكون هذه الطائفة من شقائق النعمان البحرية والمرجان . وشقائق النعمان البحرية ، عبارة عن پوليبات أو أزهار هديرية مفردة وكبيرة ، ولها لوامس عديدة ، وغالبا جميلة اللون ، وتشبه الأزهار . وتوجد غالبا في المياه الباردة إلى حدا ، وتنتشر في البرك الصخرية القريبة من الشاطئ . والمرجان من مميزات البحار الاستوائية ، وينمو عادة في كتل كبيرة ، والأزهار الهديرية متلامسة ومتداخلة مع بعضها بعضا . ويفرز الكثير منه هياكل صلبة من كربونات الكالسيوم . وتكون هياكل المرجان البحري الشعب المرجانية . وتنقسم الشعاعيات إلى تحت طائفتين : زهريات Zoantharia التي تحتوى على المرجان المكون للشعب المرجانية وشقائق النعمان البحرية ، والأسبونيات Alcyonaria والمرجان الرخو ، والمراوح البحرية . وأزهارها الهديرية لها ٨ لوامس ، وليس لمعظمها هياكل صلب متحجر ، ويستثنى من ذلك المرجان الأحمر الموجود بالبحر المتوسط ، لأنه بالرغم من أنه من الأسبونيات ، إلا أن له هيكلا

ثلاث طوائف

تنقسم الجوفعويات ، كما هو مبين بالجدول ، إلى ثلاث طوائف . هديرات Hydrozoa : ينتمي الهدير لهذه الطائفة ، ولكن أحسن الأمثلة هي الهديرات أو تنوب البحر Sea-firs . وتتركب هذه الحيوانات ، من جهاز متفرع من البوليبات الصغيرة ، ومحاط بكل منها فنجان قرني ، وتتصل ببعضها بعضا ، بوساطة هياكل أنبوبي قرني . وتنتشر قطع صغيرة من الهديرات الهديرية غير الحية على الشاطئ ، وتبدو كأنها قطع صغيرة من السرخسيات الدقيقة التفرع . وهي تنمو ملتصقة بالصخور ، والكثير منها يمر بطور الميوسه . والأنبوبيات Siphonophora هديرات طافية على سطح الماء مثل قنديل البحر . وأحسن مثال لها هو رجل الحرب البرتغالي Portuguese man-of-war ، الذي يطفو عن طريق ثمانية مملوءة بغاز ، وله لوامس طويلة لاسعة ، معلقة إلى أسفل . ولدغته مؤلمة جدا . الفنجاليات Scyphozoa : تحتوى هذه الطائفة ، على قناديل البحر الحقيقية ، وكلها ميوسات (ولو أنها قد تمر بطور زهرة هديرية) ، والتي تطفو على مياه البحر . ويشبه قنديل البحر الفوذجي طبقا مقلوبا ، والقم في المنتصف على السطح السفلي ، ولوامسه مدلاة من الخافة . والنوع المنتشر في المياه الأوروبية ، هو أوريليا أوريتا . وتنمو بعض قناديل البحر إلى حجم كبير ، فقد يبلغ قطر قنديل البحر « عرف الأسد » سيانيا كاپيتاتا Cyanea capitata ٢,٢٥ متر ، ولوامسه قد يصل طولها إلى ٣٣ مترا . وتلدغ بعض الفنجاليات الاستوائية بعنف ، وقد تكون خطيرة .



كوبا

وعاء السكر الكبير

وتستخدم معظم الأرض الزراعية في زراعة قصب السكر . فكوبا هي أكبر منتج للسكر في العالم . وكانت قبل ثورة ١٩٥٩ تمتد الولايات المتحدة ، بكل ما تحتاجه من هذه المادة . وإلى جانب ذلك ، فهي تزرع البن ، والطباق ، (في منطقة صغيرة نسبيا غربي كوبا) ، والأرز . ولكن هذه لا تقاس بجانب قصب السكر ، الذي يحتل ٥٦٪ من مساحة الأرض المزروعة كلها .

نسمة ، وسانتياجو Santiago ١٦٦٣٨٤ نسمة) . ونسبة سكان المدن : بها ، أكبر من نسبة سكان المدن في جزر الهند الغربية .



البحر الكاريبي

وكانت الولايات المتحدة تسيطر من الناحية الاقتصادية على كوبا منذ تحريرها عام ١٨٩٨ حتى ثورة عام ١٩٥٩ . وقد شجعت السوق الأمريكية الضخمة ، على الاعتماد على محصول واحد هو قصب السكر ، كما شجع على ذلك ، ضخامة رأس المال الأمريكي المستغل في هذه الزراعة . فثلا وقت نشوب ثورة ١٩٥٩ كان ٤٠٪ من مصانع السكر في يد الأمريكيين . وكانت صناعة السياحة مثلا آخر لارتباط الاقتصاد الكوبي باقتصاد أمريكا ، ولا سيما في أشهر الشتاء ، عندما يهرع الأمريكيون إلى هافانا ، ليستمتعوا بدفء شمسها .

كوبا بعد ١٩٥٩

في سنة ١٩٥٣ ، بدأت الثورة التي جاءت بفيدل كاسترو Fidel Castro إلى الحكم عام ١٩٥٩ على شكل حروب العصابات في الجبال . وكان نتيجة هذه الثورة ، ما يحدث دائما في أمريكا الوسطى من حلول ديكتاتور محل آخر . غير أن هذه الثورة كانت لها آثار اقتصادية هامة ، إذ أن سياسة كاسترو اليسارية ، مثل تأميم الأرض

والمناجم ، وضعت نظامه في مواجهة مباشرة مع ملاك الأرض والمصانع الأمريكيين . وفي عام ١٩٦١ قطعت الولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية مع كوبا . وكان معنى هذا نهاية تجارة السكر مع أمريكا ، وتوقف تدفق السياح منها .

الموقع الجغرافي لكوبا



غابات المانجروف ، والتخيل ، اثنتان من الغطاء النباتي المتنوع لكوبا

الشعب

كان يسكن جزيرة كوبا في الأصل ، هنود الأراواك . ولكن هؤلاء اختفوا في عصر الاستعمار الأسباني ، الذي استمر حتى ١٨٩٨ ، ومن ثم فإن معظم السكان من أصل أسباني ويتكلمون الأسبانية .

وفي كوبا نسبة أصغر من السكان الزنوج ، إذا ما قورنت بجزر الهند الغربية الأخرى . كما أن كثافة السكان بها أقل . ويعيش معظم السكان في المدن (في هافانا ٧٨٧,٧٦٥ نسمة ، ويسكن ماريانو Mariana ٢٢٩,٥٧٦



الككاو

إننا نتناول اليوم قطعة الشيكولاته أو فنجان الكاكاو Cocoa دون أدنى اهتمام، ولكن هذه الأشياء كانت منذ ٣٠٠ سنة، نوعا من الترف الغالى فى كثير من البلاد، وكان الأغنياء فقط هم القادرون على شرب الكاكاو. وقد كتب كاتب اليوميات الشهير صامويل بيبس Samuel Pepys (١٦٣٣ - ١٧٠٣) مقالا خاصا فى جريدته، يحل فيه انطباعه عندما تناول الكاكاو Jocalatte لأول مرة قائلا إنه بلا شك لذيد جدا. وكانت تجارة الشيكولاته، فى ذلك الحين، حكرا على الأسبان، الذين كانوا ينتجونها فى مستعمراتهم بأمريكا الاستوائية، ولم يكن بالإمكان الحصول عليها إلا منهم، أو من المهربين، أو القراصنة.

وحق فى المكسيك، حيث كانت تصنع، كانت الشيكولاته تعتبر فى إبان حكم الأسبان شيئا كاليا مرفا. لقد كان نفر من رجال الدين يعتبرها لذيدة بدرجة خطيرة، وكان النساك والرهبان ممنوعين من لمسها. ورغم ذلك فقد سجل أن السيدات فى بلدة شياپاس Chiapas المكسيكية، كانت تقدم لهن الشيكولاته، وهن يؤدين مراسم الكنيسة، رغم شدة ضغط القسيس. إننا نتعاطف مع الرهبان الذين حرما من فنجان الشيكولاته، فى الوقت الذى تمادت فيه سيدات شياپاس فى التدلل.

شجرة الككاو

الشكل : شجرة الككاو شجرة صغيرة، يبلغ ارتفاعها حوالى ٧ أمتار، ذات أوراق مستطيلة متبادلة الوضع Alternate. وأزهارها قرمزية اللون، تنمو من الجذع مباشرة، وليس من الفروع والأغصان، وتبدأ الشجرة فى حمل الثمار، عندما تبلغ من العمر خمس سنوات. وفى أفريقيا، تصاب شجرة الككاو بمرض خطير، هو «انتفاخ الساق Sowlle Shoot» الذى اشتد خطره سنة ١٩٣٨. وقد وجد أنه مرض فيروسى Virus، ينتقل من شجرة إلى

الككاو فى العالم اليوم

تستوطن شجرة الككاو، شمال أمريكا الجنوبية؛ والبرازيل الآن أكبر منتج لها فى الدنيا الجديدة؛ إلا أن الجزء الأكبر من إنتاج الككاو العالمى، يأتي من المنطقة الاستوائية من غرب أفريقيا، حيث تتقدم غانا الدول المنتجة كلها. ومن الغريب أن يتبدل الوضع بين الككاو والبن، فالبن موطنه الأصل أفريقيا، ولكنه يزرع الآن فى أمريكا الجنوبية، أكثر من أى مكان آخر.

أخرى، بوساطة حشرة صغيرة ماصة للعصارة. ولا يمكن السيطرة على المرض، إلا بقتل الحشرة. الثمرة : الثمرة حسبية Drupe كبيرة، طولها من ١٥ إلى ٢٥ سنتيمترا، بيضوية الشكل بها أخاديد Furrows طولية، وتبدو فى شكلها كالليمونة الكبيرة. ولونها الطبيعى أخضر، ولكنها تتحول عندما تجف إلى اللون الكستنائى. وتحتوى كل ثمرة على ٣٠ إلى ٦٠ بذرة مطمورة فى لب Pulp أبيض.

البذور : يستخرج المحصول التجارى من البذور، فهى تستخرج من اللب Pulp، ثم



ثمرة كاكادو

التصنيف

Theobroma cacao	كاكاو
Cacao	النوع : كاكادو
Theobroma	الجنس : ثيوبروما
Sterculiaceae	الفصيلة : ستركولييهى
Malvales	الرتبة : حبابزيات
Dicotyledoneae	الشعبة : ذات الفلقتين
Angiospermae	القسم : مغطاة البذور

ترك مبللة فى بداية الأمر، كى تتخمر فى قزانات Vats حتى تكتسب نكهتها، وبعد ذلك تغسل، وتجفف فى الشمس، أو بوساطة تيار من الهواء الحار

وتحتوى البذور على حوالى ٤٠٪ نشا، ٢٦٪ دهن، ١٨٪ بروتين، ومادتين قلويتين منبهتين Stimulating Alkaloids هما : ثيوبرومين Theobromine، والكافيين Caffeine. من هذا التحليل يتضح أنها تحتوى على

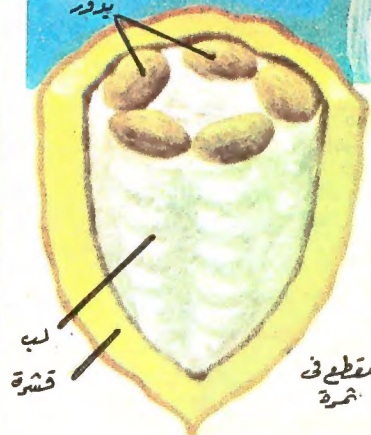
كمية كبيرة من الغذاء ، بالإضافة إلى المنبهات

زراعته

إن الموطن الأصلي لشجرة الكاكاو ، هو الغابات الاستوائية الممطرة بأمريكا الجنوبية ، ويمكن زراعتها في أى بلد استوائى ، تتوفر فيه تربة غنية جيدة الصرف ، وغزارة في الرطوبة طيلة السنة ، وهى لن تنمو حتى في المنطقة



مقطع في زهرة كاكاو



الاستوائية ، لو زاد الارتفاع عن حوالى ٨٣٣ متراً . وموسم الحصاد يبدأ من أكتوبر حتى مارس ، وفي غانا ، تنتج الأشجار بمعدل رطلين من الكاكاو الخفيف لكل شجرة في السنة ، إذا زرعت بمعدل ٢٦٠ شجرة للفدان الواحد . وتستمر في الإنتاج حوالى ٤٠ سنة .

الحصاد والتصنيع

تقتطع الثمرة من النبات بسكين خاص ، وتسحق لفصل البذور من اللب ، وتخمر البذور Fermented وتجفف كما سبق وصفه ، وبذلك تصبح البذور الجافة ، جاهزة للنقل إلى المصنع ، حيث تنظف وتحمص في أسطوانات دوارة . وبعد ذلك تكسر البذور المحمصة إلى قطع صغيرة ، وتفصل القشور عن لب البذور Kernels ، بعملية تدرية Winnowing ، ثم تطحن قطع لب البذرة ، التي تعرف باسم Nibs ، بين أسطوانات دوارة ، فتتحول إلى كتلة شبه سائلة ، بسبب ما بهامن زيت ، وتسمى حينئذ « كتلة الكاكاو Cocoa Mass » . وابتداء من هذه المرحلة ، تختلف المعاملة تبعاً للمطلوب ، شيكولاته أم كاكاو . فلا إنتاج الكاكاو ، يزال حوالى نصف الزيت أو زبدة الكاكاو Cocoa-butter بوساطة الضغط ، ثم تطحن العجينة اليابسة التي تنتج ، إلى مسحوق دقيق . ولصنع الشيكولاته ، تمزج كتلة الكاكاو ، مع زبدة الكاكاو ، وسكر ناعم جداً ، ثم يصحن الخليط جيداً ، بين أسطوانات دوارة مصنوعة من الحجر . ولصنع شيكولاته اللبن Milk Chocolate ، يضاف اللبن المخفف أو المكثف ، ويحتفظ بالخليط حاراً نوعاً أثناء العملية . وفي هذه المرحلة الأخيرة ، يصبح تركيز الخليط ، بحيث يتجمد عندما يبرد .

استخدامات الكاكاو

في بداية استخدام الآزتك Aztecs والأسبان للشيكولاته ، لم تكن محلاة ، بل كانوا يصنعون من الكاكاو مشروباً مزبداً Frothy ، منكها بالتوابل الحارة والفلفل . وهذا المزيج ، وإن كان يبدو لنا غير مستساغ بأى شكل ، إلا أن الناس في ذلك الوقت ، امتدحوه كثيراً في أوروبا وأمريكا ، كما أسلفنا في بداية المقال .

والآن تربع الشيكولاته على عرش الحلوى في العالم دون منازع . وقطع الشيكولاته - سادة أو باللبن - تنتج بكميات هائلة ، كما تضاف إليها المكسرات والثمار المجففة .. إلخ . وللتنوع ، تحول الشيكولاته أحياناً ، إلى زبد صلب ، وذلك بإذابة غاز في الخليط السائل ، تحت ضغط ، ثم رفع الضغط قبل التبريد النهائي مباشرة .

والشيكولاته يمكن الجمع بينها وبين أى مادة منكهة Flavour يمكن تصورها - فقط تذكر الأنواع المختلفة التي نجدها في صندوق واحد من الشيكولاته المشكلة Assorted فالكعكة ، يمكن تغطيتها بالشيكولاته المخفوقة ، كما يمكن تنكهة الكعكة نفسها بالشيكولاته . وإذا نحن شعرنا بأننا لم نحصل على كفايتنا من أنواع الشيكولاته المختلفة ، فما علينا إلا أن نشترى صندوقاً مشكلاً من البسكويت بالشيكولاته .

وأهم ناتج لشجرة الكاكاو ، بعد الحلوى ، هو مشروب الكاكاو أو « شيكولاته الشرب » Drinking Chocolate كذلك يستخدم الكاكاو على نطاق واسع في تنكهة الآيس كريم . ويبين الشكل الأيمن ، بعض النواتج العرضية By-products لشجرة الكاكاو ، وهى تستخلص جزئياً من القشور التي تنفصل عن البذرة ، وجزئياً من الفائض من زبدة الكاكاو .

لبس في التسميات

تشابه كلمة كاكاو ، مع بعض الكلمات القريبة في النطق ، فالكاكاو شئ ، والكولا Cola شئ آخر ، كذلك ليست هناك علاقة بين الكاكاو والكوكا Coca ؛ فالكوكا اسم شجيرة موطنها الأصلي أمريكا الجنوبية ، يستخرج منها مخدر الكوكايين Cocaine . وفي اللغة الإنجليزية يطلقون على الشجرة نفسها اسم Cacao Tree . أما الكاكاو الناتج فيسمونه Cacao .



الشخصيات الأدبية البارزة من أبناء المذهب الكاثوليكي المقيمين في دائرته ، أمثال ترومبول Trumbull ، ودانكاسل Dancastle ، وإنجليفيلد Englefield ، وعن طريقهم تم تقديمه إلى دائرة أبناء الطبقات الاجتماعية العليا من « مفكرى لندن » .

كان الأدب في أوائل القرن الثامن عشر ، من المناعم الاجتماعية المترفة . وكان الشعر يكتب من أجل جماعات من أبرز شخصيات المجتمع ، المشتغلة بالنقد ، وفي نطاقهم المحدود . ويتجلى الكثير من عظمة بوب ، في اقتداره الفني المتضلع الخالص ، ولا سيما في استخدامه ، بصورة متنوعة ، للمنظومات الشعرية الملحمية المؤلفة من بيتين The Heroic Couplet التي نهج فيها وطورها ، على منهج الأسس التي وضعها من قبل دريدن . وقد نزع بوب إلى تأييد حزب التورى ، الذي كان يناهض حزب الهويج البروتستانت ، وأصبح عضواً في جماعة الكتاب التي اشتهرت باسم « نادى سكريلا روس » . وكان شاغلهم الرئيسى - هو شن الحرب على الكتاب الأردياء (وقد نعتوهم باسم الأغبياء) ، ممن كانوا يتصلدون للكتابة لصالح الهويج . واشترك بوب ، في المرحلة المتأخرة في حياته ، في الحملة الأدبية التي شنت على روبرت والپول رئيس الوزراء المنتمى إلى الهويج ، وهو في أوج سلطانه .

وقد نشر بوب في عام ١٧٠٩ « القصائد الرعوية » The Pastorals التي تصور حياة الرعاة وأهل الريف ، ثم اتبعها بنديوانه المسمى « رسالة في النقد » .

ثم جاءت منظومة « استلاب خصلة شعر The Rape of the Lock » ، وكانت قصيدة ساخرة ، نظمها على نمط الملاحم الشعرية البطولية ، مستهدفاً بها عقد صلح بين أسرتين من الكاثوليك ، دب الخصام بينهما ، بسبب خصلة شعر مسروقة . والواقع ، أن حدة ذهنه ، أكسبته كثيرين من المعجبين ، ولكن إلى جانبها كذلك ، بعض أعداء كالنقاد جون دنيس ، الذي تناول عليه بوب في منظومته « رسالة في النقد » . وقد رد عليه دنيس ، ساخراً من دمامة بوب ، وضآلة جسمه ، وكان حتماً أن تتكرر أمثال هذه الخصومات المريرة طوال حياة بوب . وفي عام ١٧١٧ نشر كتابه « الأعمال المجمعة » التي اشتملت على قصيدته المسماة « مرثاة لسيدة ناعسة » ، وقصيدته الأخرى المسماة Eloise to Abelard . وفي عام ١٧٢٥ أتم ترجمته المبذعة لهومر ، وطبعة جديدة من أعمال شكسبير . وكان في عام ١٧١٩ قد ابتاع منزلاً كبيراً في تويكنهام . وقد تمكن بفضل ما ظفر به من نجاح مالى لكتباته ، أن يقيم في هذا المكان في يسر ودعة . وكان بوب شديد التعلق بأمه التي كان يعيش معها ، ولم يكن يكل من رعايتها ، والاهتمام بها ، حتى توفيت عام ١٧٣٣ .

ليس وحشاً جشعاً

ومالئ بوب ، أن تحول باهتمامه ، من نظم الشعر الوصنى والملاحم البطولية الساخرة ، إلى نظم الشعر الهجائى ، وقد اضطلع بتوجيه سلسلة من الهجمات ، على أولئك الكتاب الأردياء الذين كان يزدريهم . وكانت أعظم قصائده الهجائية ، هو ديوانه المسمى « منظومة الأغبياء » وقد نشر لأول مرة عام ١٧٢٨ في ثلاثة أجزاء ، وفيها أنحى بالمسخرية على كثيرين من أعدائه الأدباء ، من أمثال ثيوبالد ، وسير ، ودنيس . وفي الطبعة الجديدة التي صدرت عام ١٧٤٢ ، حل سير محل ثيوبالد في استحقيقه للترجيع على « عرش الأغبياء » .

وكان بوب أول شاعر استطاع ، أن يجعل من الكتابة شيئاً يجدى على صاحبه . وكانت طباعه مزيجاً من المتناقضات ، تتعاقب فيها القسوة اللاهية ، والركة المدهشة . وإنه ليكون من الغرابة ، إذا كان قصوره البدنى لم ينحرف به عن نظرته إلى الحياة . ومع ذلك فإن تصويره بصورة « الوحش الجشع » ، التي صور به كثيرون من نقاد العصر الفيكتورى (والبروتستانت) ، هي صورة مجافية للصحة ، فإن خصوماته كانت وليدة الخطأ من جانب أعدائه ، مثلما كانت من جانبه هو أيضاً . وكان يعالج اللغة الإنجليزية ببراعة وحذق ، لم يبيده فيها أحد في تاريخ الأدب الإنجليزي .

« استحلفك بالله أن تنزل من عليائك ، تمارس ضروباً أخرى من التسلية واللهو ، كما يفعل عامة البشر . تعلم لعب الورق ، أو الررد ، أو البولنج ، Bowls . صادق بنات حواء ... » بهذه الكلمات ، ذهب سويفت Swift ، صديق بوب العظيم ، يستحثه لالتباس مسرة أخرى في حياته غير العمل . إن الطبيعة كانت قاسية عليه ، فيما حبه به . فقد شب وهو لا يجاوز ١٣٩ سنتيمتراً طولاً ، وكان مصاباً بتقوس في عموده الفقرى ، أضفى عليه مظهر المسخ الدميم ، حتى كان أحياناً يضحك من شكله ، أما واقع الأمر ، فإن ذلك كان مثار شقاء دائم له ، وأضحى لونا من التسلط الفكرى ، يدفعه إلى بلوغ الكمال ، وذرورة الإبداع في شعره . والمدهش ، أنه كما تغلب بهوثن عبقرى الأخان على صممه ، فكذلك تغلب بوب على تنافر شكله ، لكي يغدو ، ليس فقط أعظم شاعر في القرن الثامن عشر ، بل لقد ظفرت أعماله بحظ من النشر ، وجلبت له من ذبوع الشهرة ، سواء في عصره ، أو في العصور التالية ، ما لم يتيها مثله لأى شاعر آخر من شعراء الإنجليزية ، باستثناء شكسبير وحده .

ولد ألكسندر بوب Alexander Pope في لومبارد سترى Lombard Street في الحادى والعشرين من شهر مايو عام ١٦٨٨ ، ابناً لتاجر أقمشة كنان من الكاثوليك الرومان . وحوالى عام ١٧٠٠ اعتزل والده العمل ، بعد أن اقتنى ثروة يسيرة انتقل بها إلى بنفيلد Binfield ، في ونلسور فورست Windsor Forest . وكان بوب في طفولته تلميذاً مجداً ، وكان انكبابه على الاستذكار ، هو الذى ضاعف من دمامته ، وعاق نموه الطبيعى . وكان مولد بوب ، في العام الذى أطاح فيه وليام أوف أورانج بحكم ملوك أسرة ستوارت ؛ وهكذا استهدف ، إلى جانب معوقاته الأخرى ، للعناء بسبب عقيدته الدينية ، في عصر كان الغلبة فيه للمذهب البروتستانتي . فقد كان محظورا عليه ممارسة الأعمال الهامة ، وكان عرضة للضرائب المضاعفة . ومع ذلك ، فقد أتيح له في الوقت الذى بلغ فيه السابعة عشرة من عمره ، أن يحظى بالتعارف إلى كثير من

ألكسندر بوب (١٦٨٨ - ١٧٤٤) ، شاعر إنجليزى وهجاء



كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والأكشاك والمكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.م.ع : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص ب ١٥٥٧٤٥

مطبع الأهرام التجارية

سعر النسخة

ع.م.ع	١٠٠	مليبي	٢٥٠	فلسا
لبنان	١٤٥	ق.ن	٢٠٥	ريان
سوريا	١٥٠	ق.س	٥	شندات
الأردن	١٥٠	فلسا	١٥٠	السودان
العراق	١٥٠	فلسا	٢٠	ليبيا
الكويت	٢٠٠	فلسا	٢٠	قطر
البحرين	٢٥٠	فلسا	٢	دنانير
قطر	٢٥٠	فلسا	٣	درهم
دب	٢٥٠	فلسا	٣	درهم

مهنة

المسجلين . وتختتم هذه الدراسة بامتحان كاتب أول ، وامتحان الأهلية لمهنة المسجل . وتختص وزارة العدل بتحديد عدد المسجلين ، وتعيينهم ، وتوزيعهم .

الكيميائي : كثير من شباب اليوم ، يحملون بأن يصبحوا كيميائيين . والواقع أن الكيمياء علم مثير ، تسهم نتائجه في التطور المذهل الذي يحققه العلم . وكل الصناعات العديدة الحالية (مثل صناعات النسيج ، والصناعات الغذائية ، والدوائية ، والمعدنية ... إلخ) ، لا يمكنها أن تستغنى عن خدمات الكيميائيين ، ويعهد إليهم بتحسين الإنتاج الصناعي ، عن طريق الرقابة المستمرة ، والأبحاث الدقيقة ، التي تؤدي أحياناً إلى اكتشافات ذات أهمية بالغة .

الدراسات اللازمة : هنا يبرز الفرق بين الفنيين والمهندسين في بعض البلاد . فلكي يحصل الفني على شهادة التأهيل ، يجب أن يكون قد حصل قبل ذلك على شهادة إتمام الدراسة الثانوية ، القسم العلمي والفني ، أو على دبلوم المدارس الصناعية الحكومية ، أو شهادة «مساعد كيميائي» . يلى ذلك دراسة مدتها ثلاث سنوات (أو سنتان لحامل شهادة «مساعد كيميائي») ، للإعداد والحصول على مؤهل «كيميائي فني» . وتقوم المدارس الأهلية للكيمياء بإعداد المهندسين الكيميائيين ، ومثل هذه المدارس ، توجد في بعض المدن الكبرى بفرنسا ، والاتحاق بها يتم بالمسابقة ، وتستغرق الدراسة بها ثلاث سنوات في العادة .

مدرس بالمدارس الثانوية (درجة ثانية) : وهذه هي مهنة الذين يقومون بالتدريس في المدارس الثانوية بمرحلتها الأولى والثانية في بعض الدول . وينقسم المدرسون ، طبقاً للنظام الذي يتبعونه ، إلى فئتين رئيسيتين : فئة القسم الأدبي (اللغات ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والفلسفة ... إلخ .) ، وفئة القسم العلمي (الرياضة ، والطبيعة ، والكيمياء ... إلخ .) ، وعلاوة على شهادة التعليم ، فإن المدرس لكي يقوم بالتدريس كمدرس مؤهل في المدارس التقليدية والحديثة ، يجب أن يجتاز بنجاح اختباراً للأهلية ، ليحصل على شهادة الأهلية للتدريس الثانوي .

الدراسات اللازمة : بعد الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية (أدبي أو علمي) ، يجب اجتياز امتحان إعدادي (سنة واحدة دراسية) ، لإمكان مواصلة الدراسة للإعداد لشهادة التعليم . ويجرى التحضير لهذه الشهادات في الكليات ، سواء كطالب حر ، أو تابع لمدرسة المعلمين العليا (الالتحاق بها بالمسابقة) ، أو ، وأخيراً ، تابع



كيميائي يجري تجاربه في معمل تحاليل وأبحاث

للمعاهد الإدارية للتدريس من الدرجة الثانية . وبعد الحصول على هذه الشهادة ، يستطيع الطالب الحصول على شهادة « الأهلية للتدريس الثانوي » ، أو اجتياز اختبار الأهلية ، بعد أن يكون قد حصل على دبلوم الدراسات العليا . **مدرس بالمدارس الفنية** : للقيام بمهنة التدريس في كليات التعليم الفني ببعض الدول ، يجب أن يكون الطالب مدرساً ، وأن ينجح في مسابقة خاصة . وللتدريس في مدرسة فنية ، يجب أن يكون المدرس حاصلاً على شهادة إتمام الدراسة الثانوية ، وعلى شهادتين أو ثلاث جامعية ، وأن يكون قد اجتاز بنجاح امتحان الحصول على شهادة الأهلية للتعليم الفني .

مدرس جامعي : وهي مهنة الذين يقومون بالتدريس في الجامعة . والحصول على « كرسى » ، أى على وظيفة المدرس المؤهل للتدريس في الكليات (العلمية أو الأدبية) ، يتم عادة بعد إتمام الدراسة الجامعية . وفي النادر من الحالات ، يمكن أن يتم ذلك إذا توافرت بعض المواهب غير العادية (من ذلك مثلاً العالم الذي يجذب إليه الأنظار لأعماله المتميزة ، فهذا يمكن أن تدعوه إحدى الجامعات لتدريس المادة التي كانت سبباً في شهرته) .

ومهنة المدرس الجامعي ، تستلزم فيمن يقوم بها أن يكون له ميل خاص للدراسة ، وقدرة غير عادية على العمل . وتختلف المراحل التي يمر بها القائم بهذه المهنة ، باختلاف الكليات التي يدرس بها (علوم أو آداب) ، غير أنه بالإمكان تلخيصها فيما يلي : يبدأ الخريج الشاب الذي يرغب في الاتجاه نحو التعليم العالي بشغل وظيفة معيد ، وفي نفس الوقت ، يعد رسالة ماجستير ثم دكتوراه في تخصصه . وبعد أن تناقش رسالته أمام لجنة تحكيم ، يكون مؤهلاً للترشيح لوظيفة مدرس ، فأستاذ مساعد ، فأستاذ .

الضباط في القوات المسلحة

المدارس الحربية . إن وظيفتها هي إعداد وتكوين الضباط للعمل في القوات المسلحة . وهؤلاء قد اختاروا هذه المهنة ، وهم مستعدون لارتداء الزي العسكري . وهناك ثلاثة أنواع من المدارس العسكرية ، تقوم بتخريج الضباط للسلح البري ، وللبحرية ولل سلاح الجوى . وعندما يتخرج الطالب من المدرسة يمنح رتبة ملازم . وتبدأ حياته المهنية من تلك اللحظة ، وهي حياة طويلة وشاقة ، قد يطلب خلالها التضحية بحياته ، وإبراز صفاته القيادية . كما أن ترقيته إلى الرتب الأعلى ، تتوقف على ما يديه من شجاعة وكفاءة . وفي وقت السلم تكون مهمة الضباط ، المحافظة

ثلاثة ضباط من الجيش



• الاستيلاء على كوبيك
• معركة ستالينجراد.
• موسكو.
• دولة الرفاهية.
• الجوفعةويات.
• كوبا.
• الكاكو.
• ألكسندر بوب.

• قانون الإصلاح الانتخابي الكبير.
• معركة بريتانيا.
• التبتيون.
• الشجرة نباتيا.
• التحفريات الحية.
• شان النشائي.
• جسر الأنكيل الصغرى وألبهاما.
• اصطلاحات خراشيد المساحة.
• لود كبير الأساقفة.

" CONOSCERE "
1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan
1971 TRADEXIM SA - Genève
autorisation pour l'édition arabe
الناشر: شركة ترادكسيم شركة مساهمة سويسرية جنيف

مهنة

إن إقامة العلاقات الطيبة مع الدول الأخرى . ويعبر عن هذه المهنة عادة باسم السلك الدبلوماسي . وقد سبق أوضحنا كل ما يتعلق بها في غلاف « دبلوماسية » . كما أوضحنا المهام التي يختص بها أفراد هذا السلك (سفير ، قنصل ، وزير مفوض ... إلخ) .

على لياقة القوات المسلحة لخدمة الوطن . وإذا حدث ونشبت الحرب ، فإن مهمتهم هي إدارة العمليات الحربية .
الدبلوماسي : هو الشخص الذي يختص بالأعمال الدبلوماسية ، وهي علم يهدف إلى

مهن لا تتطلب شهادات خاصة

إن بعض المهن يمكن مزاومتها بدون مؤهلات خاصة . ويمكن في بعضها الحصول على مستوى ثقافي متوسط (الشهادة الابتدائية أو المرحلة الإعدادية) ، مع معرفة جيدة بالمهنة . ويتطلب بعضها الآخر ، صفات محددة لا يمكن اكتسابها في المدارس .

الموظف الكتابي : وهي وظيفة واسعة الانتشار ، وتشمل مجموعة كبيرة من العاملين ، مثل الكتبة على الآلة الكاتبة ، وعمال الخزينة (الكيس) ، وعمال الشباك ، والكتاب التجاري ، وعامل التليفون ، وسكرتيرة الإدارة .

وفي هذه الطائفة من الموظفين ، لا يستلزم الأمر دائماً حصولهم على شهادة إتمام الدراسة الثانوية ، وتكني عادة شهادة المدرسة المتخصصة ، بعكس الموظفين الذين سيعهد إليهم بالمهام الإدارية ، إذ أن هؤلاء يجب أن يؤدوا دراسات خاصة في مدارس متخصصة ، أو في المدارس الفنية .

إن بعض كبار رجال الأعمال ، يدينون بما وصلوا إليه من مراكز عالية ، لا لما حصلوا عليه من شهادات ، أو لما اجتازوه من اختبارات ، ولكن لكفاءتهم الشخصية ومثابرتهم . وكثيراً ما تكون بداية الطريق بالنسبة لهم ، وظيفة كتابية ، ثم يتدرجون في الارتقاء بسبب مواهبهم الخاصة .

المدوب التجاري : وعمله يتلخص في أن يقوم بعرض منتجات المؤسسة التي يمثلها على مختلف متاجر التجزئة ، للحصول منها على طلبات شراء من تلك المنتجات . وهذه المتاجر هي التي تبيع بدورها للجمهور . وهذه المهنة شاقة للغاية ، ولا سيما عندما تكون المؤسسة في بداية نشاطها ، أو عند

صحفي يكتب مقالة على الآلة الكاتبة بسرعة فائقة ، وذلك في صالة التحرير بجريدته

مندوب تجارى يحاول إقناع عميل بشراء منتجات المؤسسة التي يمثلها



إنتاجها لسلعة جديدة تحتاج لترويجها في الأسواق . ولذلك فإن المندوب التجاري ، يجب أن يكون صبوراً وذلق اللسان ، لكي ينجح في إقناع العملاء بشراء مختلف أنواع المنتجات كالصابون ، والورنيش ، والمكاس الكهربية ، إلى غير ذلك . وهو لذلك لا يحتاج لدراسة خاصة (فيما عدا بعض المعلومات التجارية التي لا غنى عنها) ، بقدر ما يحتاج لصفات وقدرة شخصية بحتة .

الصحفي : وهي مهنة يحلم بمزاومتها الكثير من الشباب من كلا الجنسين ، ولا سيما الذين يتميزون في مناهج اللغة ، وإن كانت المرحلة التي يجب أن يقطعها الصحفي المبتدئ ، لكي يستطيع أن يكتب في الصفحة الأولى ، مرحلة طويلة للغاية . وليس كل شخص هو الذي يصلح ليكون صحفياً ، بل إن الصحفي الناجح ، هو الذي تجرئ في عروقه « دماء الصحافة » .

ويكفي أن نتصفح إحدى الصحف ، لنعرف مدى تنوع الموضوعات التي تكتبها ، من سياسية ، واقتصادية ، ورياضية ، ومنوعة ، ونقد أدبي ، وفن ... إلخ . وكل من هذه الموضوعات يقوم بكتابتها صحفيون متخصصون في العادة . وبفضل هؤلاء الصحفيين ، يستطيع الملايين من المواطنين أن يبقوا على مجريات الأحداث في بلادهم ، وفي أنحاء العالم الخارجي . وقد سبق أن عرفنا الطريقة التي يجري بها تنظيم التحرير في الصحيفة ، وبين مختلف الصحفيين الذين يقومون بتحريرها في الغلاف « صحافة » .

حلت البطاقات محل السجلات ، والموظفون يدونون بها البيانات أولاً بأول ، ويحفظونها الرجوع إليها



المهن النسائية : كانت المرأة إلى عهد قريب ، تعتبر أقل منزلة من الرجل ، وكان ذلك يقتضيها أن تظل حبيسة بين جدران المنزل ، لا عمل لها سوى إدارة المنزل وتربية الأطفال . ولكن منذ أن اعترفت القوانين بمساواتها بالرجل ، أصبح في استطاعتها أن تدرس ، وأن تختار مهنتها بمطلق الحرية ، وقد قدمت البرهان على جدارتها بنجاحها فيما زاولته من مهن ، مثلها في ذلك كمثل الرجل . ويوجد اليوم عدد كبير من النساء يزاولن مهنة الطب ، والمحاماة ، والهندسة ، والتدريس ، بل والهندسة النووية أو رئاسة المشروعات .